

الإسهامات المعرفية لعلماء الجزائر خارج حدود بلادهم : القراء أنموذجا  
- دراسة إحصائية تحليلية -

**The scientific contributions of Algerian researchers outside the  
borders of their country Koranic scholars as an example  
- An analytical statistical study -**

فتحي بودفلة\*

جامعة الجزائر-1، كلية العلوم الإسلامية- خروبة، الجزائر،

f.boudefla@univ-alger.dz

تاريخ الاستلام: 2021/06/13 تاريخ القبول: 2021/07/12 تاريخ النشر: 2021/12/31

**الملخص:**

يحاول الباحث من خلال هذه المقالة إحصاء قراء الجزائر الذين خرجوا من ديارهم، وهاجروا واستقروا خارج بلادهم، ثم يبحث بعد ذلك في إسهاماتهم العلمية ومظاهر تفوقهم وبرزهم المعرفي وأسباب هجرتهم... ليقرر في نهاية المقال عظم هذه الإسهامات، ومقدار هذا التفوق على أقرانهم في بلاد مهجرهم، وأهمية ما صنّفوه وقدموه للقراءات القرآنية وما يتعلق بها من العلوم.

**الكلمات المفتاحية:** الجزائر؛ القراءات في الجزائر؛ قراء الجزائر؛ هجرة قراء الجزائر؛ هجرة علماء الجزائر.

**Abstract:**

Through this study, the researcher attempts to count the Algerian readers who have left their homes, emigrated and settled outside their country, then research their scientific contributions, the manifestations of their superiority, their cognitive prominence, and the reasons for their emigration.

**Keywords:** Quran; Algerian readers; Algerian quranic studies.

\* المؤلف المرسل

## مقدمة:

الحمد لله والصلاة على رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله، أما بعد... فإنّ إسهامات علماء الجزائر في الدراسات القرآنية ثابت ومقرر، فلا أحد ينكر موسوعية ابن جبارة البسكري ودوره في حفظ عشرات الروايات، ومئات طرق القراءات...، ولا أحد ينكر تحقيقات أبي عبد الله التّنسي ودوره في بيان مذاهب القراء واختلافاتهم وتنوع مذاهبهم في علم ضبط المصحف...، ولا أحد ينكر دور أبي عبد السلام الزواوي في خدمة القراءات والحفاظ على اتّصال سندها ببلاد الشام... والقائمة طويلة إذا اردنا تتبعها واستقراءها... وقد آثرت في مقالي هذا أن أجنح إلى جانب خفي، أسلّط عليه الضوء، وأكشفه للمختصين، ألا وهو بيان هذا الدور وهذه الإسهامات - لقراء الجزائر - خارج حدود بلادهم... فقد اشتهروا وبرزوا بهذه الإسهامات في بلاد مصر والشام والحجاز وأقصى بلاد المشرق... كما اشتهروا في مختلف أمصار المغرب كتونس والقيروان وفاس وسبتة ومراكش وإشبيلية وقرطبة...

إنّ من أهم أسباب دراسة هذه الإسهامات وهذا الدور خارج الجزائر، أن يقف القارئ والباحث على أهميتها من خلال موازنتها بإسهامات غيرهم في البلدان التي اشتهروا بها وأسهموا فيها... فهذا التقدم والبروز تمّ في بيئات علمية عريقة، وبين يدي علماء وقراء شهد لهم التراث المعرفي بالبروز والتقدّم...

وسأعرض المادة العلمية لهذه الدراسة من خلال مقدمة أعرف فيها بالموضوع وخاتمة لرصد النتائج والتوصيات، ومطلبين أولهما لتتبع وإحصاء هؤلاء القراء الذين برزوا في مختلف أمصار المشرق والمغرب. مقدما لكلّ قارئ ترجمة وجيزة، وثانيهما لبيان وجه بروزهم العلمي ومظاهر تفوقهم المعرفي ثم لذكر أسباب هجرتهم وخروجهم من بلدتهم...

- دراسة إحصائية تحليلية -

ولن أحصي من القراء كلّ من خرج من الجزائر؛ لأنّ ذلك سيؤدي ولا بدّ إلى إحصاء جلّهم إن لم أقلّ كلّهم، انطلاقاً من كون السفر خارج البلاد في مرحلة الطلب كان من ديدانهم وعاداتهم وأعرافهم، بل سنخصّ بالذكر من برز واستقر منهم خارجها... وسأنسب للقطر الجزائري كلّ من وُلد أو تُوفي بها أو طال مقامه بها أو كان أصل عائلته منها... على طريقة المتقدمين والمترجمين في نسبة الأشخاص للبلدان والأقطار.

وقد اعتمدت في ذلك كلّ المنهج الإحصائي، من خلال التتبع والاستقراء، ومحاولة تحويل المعلومات المحصاة إلى تحليلات بيانية؛ يتمّ دراستها حتى تكون النتائج أكثر دقة ومنهجية .

**المطلب الأوّل: تتبع واستقراء قراء الجزائر الذين برزوا خارج حدود بلادهم :**

**أوّلاً: في بلاد المشرق :**

**أ. دمشق :**

1. إبراهيم بن يوسف المغربي المعروف بالوجيه البوني (617هـ - 1220م) أحد مشايخ القراء بدمشق، كان يؤمّ الناس بمقصورة الحنفية الغربية داخل الجامع الأموي. وكان يعقد حلقة الإقراء للقرآن بحلقة ابن طائوس شرقي البرادة. قرأ عليه أبو شامة المقدسي.<sup>1</sup>

2. يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي أبو الحسين زين الدين (628هـ - 1231م)، أحد أئمة عصره في النحو، والأدب، شاعر مجيد، كثير الحفظ، وله مشاركة في القراءات، أصله من زواوة قبيلة بظاهر بجاية ولد سنة 564 هـ، تحديدا في قرية إفراوسن بجبال جرجرة، درس في صغره على علماء المنطقة، ثمّ رحل إلى المشرق واستقر بدمشق، حيث اشتغل بالتدريس في جامعها الأموي، ثمّ سافر إلى القاهرة بدعوة من الملك العادل، ودرّس بها الأدب وعلوم العربية بالجامع الأزهر، وعكف على التأليف ولم يزل على حاله إلى أن توفي بها سنة 628 هـ ومن تألفه : "منظومة في القراءات السبع" وهو أوّل من وضع ألفيةً في النحو وهو الذي عناه ابن مالك بقوله:

فائقة ألفية ابن معطٍ

وتقتضي رضا بغير سُخطٍ

مُسْتَوْجِبٌ نَائِيَّ الجميلا<sup>2</sup>

وهو بِسَبْقٍ حائِزٌ تَفْضِيلا

3. عبد السلام بن علي بن عمر سيّد النَّاس أبو محمد زين الدين المالكي الزواوي (589هـ - 681هـ، 1196-1285م) شيخ مشايخ الإقراء بدمشق، إمام بارع محقق فقيه ثقة، ولد ببجاية، رحل إلى مصر ومنها إلى دمشق سنة سبع عشرة وستمائة (617هـ)، حيث باشر مشيخة الإقراء الكبرى بالتربة الصالحية بعد أبي الفتح مع وجود أبي شامة، فانتهدت إليه رئاسة الإقراء بالشام، وهو أوّل من وليّ قضاء المالكية بدمشق، لما صارت القضاة أربعة على كره منه فباشره تسع سنين فلما مات رفيقه القاضي الحنفي ابن عطاء عزل نفسه.
- ألف كتابا في عد الآي، وكتاب "التنبيهات على معرفة ما يخفى من الوقوفات"، قال ابن الجزري: "أخبرني به سماعا شيخنا عبد الوهاب بن السلار عن الحراني سماعا عنه لذلك" توفي في شهر رجب سنة إحدى وثمانين وستمائة عن اثنين وتسعين سنة أو أكثر، ومشى في جنازته نائب الشام لاجين، وازدحم الخلق على نعشه ودفن بباب الصغير.
- قال عنه الإمام الذهبي: "كان إماما زاهدا ورعا، كبير القدر قليل المثل..."<sup>3</sup>.
4. أحمد بن محمد بن محمد بن علي أبو العباس العنابي (776هـ - 1374م) نحويّ ومقرئ، من الملازمين لأبي حيان الأندلسي، رحل إلى دمشق حيث تولى مشيخة النحو بالمدرسة الناصرية، وتصدر بالجامع الأموي وانتفع به النَّاس في العربية. قرأ عليه القراءات الشيخ عمران بن إدريس الجلاحولي، والشيخ أحمد بن البناياسي، وشعبان الحنفي، توفي سنة ست وسبعين وسبعمائة 776هـ.<sup>4</sup>
5. يحيى بن أبي بكر العماد أبو زكرياء البوني: (القرن 8هـ - 14م) أقرأ ببلاد الشام.<sup>5</sup>
6. أبو الفضل محمد بن محمد بن أبي القاسم المشدالي (820هـ - 864هـ، 1417-1460م) أقرأ ببلاد الشام [نذكره في القاهرة]
7. عبد الكريم التلمساني (1207هـ - 1792م) أحد شيوخ دمشق المشهور بعلمه وفضله، كان يقرئ بالسبع، قرأ عليه ختمة بالسبع خليل بن عبد السلام بن محمد الكاملي المقرئ.<sup>6</sup>
8. أحمد بن محي الدين بن مصطفى الحسني الاغريسي (1249-1320هـ، 1833-1902م) أخذ القراءات في بلده معسكر ثم عناية وتغنّى فيها على يد علماء دمشق، حيث هاجر صحبة أخيه الأمير عبد القادر، وهناك برز واشتهر، له تأليف وتقايد عدّة من أبرزها وأشهرها كتابا تناول فيه حياة أخيه الأمير عبد القادر. توفي يوم الأربعاء 17 ربيع الثاني سنة 1320 هـ.<sup>7</sup>

- دراسة إحصائية تحليلية -

9. محمد الصديق بن محمد الحسن بن محمد العربي الحسني يعقوب (1307هـ-1941م) المقرئ، الصوفي. ولد بالجزائر، وحفظ القرآن وجوّده، وحفظ الشاطبية، والموطأ، والمدوّنة، تلقى عن والده وجده محمد العربي. هاجر إلى دمشق مع والده وإخوته سنة 1263هـ. كان يقرئ بدمشق في جامع البردي.<sup>8</sup>

ب. القاهرة :

1. الحسن بن عبد الله بن ويحيان أبو علي الراشدي التلمساني (685هـ-1286م) قال الذهبي: نسبة إلى بني راشد قبيلة من البربر. نزيل مصر إمام محقق عارف، قال الذهبي: "كان ثقة مأمونا..." وقال عنه: "كان بصيرا بالقراءات وعللها، عارفا بالعربية صاحب عبادة وزهد وإخلاص واشتغال بنفسه." قال عنه مجد الدين التونسي: "كان لا يغتاب أحدا". مات في الثامن والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وستمائة 685هـ.<sup>9</sup>

2. أبو الفضل محمد بن محمد بن أبي القاسم المشدالي (820هـ-864هـ، 1417-1460م) ولد في أمشدة عام 820هـ، وحفظ القرآن الكريم في صغره وأتقن القراءات السبع المشهورة، وعلوم العقيدة، والشريعة، واللغة. رحل إلى تلمسان، أين أخذ عن كبار علمائها كابن مرزوق الحفيد، ومنها انتقل وتردد بين بجاية وعنابة، وقسنطينة... ثم حجّ وفي طريق عودته من الحج جاور بالأزهر الشريف، وتفرّغ للتدريس فيه، وحظي بسمعة كبيرة وتعرّف عليه السخاوي، وأعجب به، وترجم له في كتابه الضوء اللامع، وحكى عن دروسه وغزارة علمه. توفي في عين تاب (عينتاب) ببلاد الشام سنة 864هـ.<sup>10</sup>

3. أحمد بن أحمد بن عبد الرحمان بن عبد الله شهاب الدين الندرومي التلمساني المعروف بابن الأستاذ (توفي بعد 830هـ-1427م) فقيه، مقرئ، عالم بالمنطق، من أهل ندرومة أخذ عن الإمام بن مرزوق الحفيد وغيره. رحل إلى القاهرة وتصدر للإلقاء فيها. له "كفاية العمل" اختصر فيه شرح شيخه بن مرزوق على "جمل الخونجي" في المنطق قال صاحب "نيل الابتهاج" كان حيا بعد الثلاثين وثمانمئة.<sup>11</sup>

4. علي بن عبد الله الجزائري بن أبي بكر الطيب زين الدين أبو الحسن، ابن القلال عاش في منتصف القرن 7هـ-1270م) نزيل مصر إمام مصدر حاذق، من مصنفاته كتاب "جلاء الأبصار في القراءات"<sup>12</sup>.
5. قاسم بن عبد الله بن منصور بن عيسى بن مهدي الهلالي القسنطيني (عاش في منتصف القرن 9هـ-15م) فقيه، مقرئ، من أهل قسنطينة، وبها نشأ وتعلم، رحل إلى تونس، قال السخاوي: "وقدم علينا حاجا في سنة 849 هـ فلقيته بالميدان في جماعة وأجاز لنا، وممن أخذ عنه أحمد بن يونس. كان مولده سنة 788 هـ"<sup>13</sup>.
6. أبو زكريا يحيى بن محمد الشاوي (1096هـ-1685م) ابن الفقيه أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى النائلي، الملياني، الشاوي تسمية لا نسباً، الجزائري المالكي. قال عنه تلميذه المحبي في "خلاصة الأثر": "هو الأستاذ الذي ختمت بعصره أعصر الأعلام، وأصبحت عوارفه كالأطواق في أجياد الليالي والأيام." وولد بمليانة ونشأ بالجزائر، نزل بمصر في طريقه للحج عام 1074هـ، وأخذ عنه أهلها وأدعنوا له. من أشهر كتبه: المحاكمات بين أبي حيان وابن عطية والزمخشري، أظهر فيه ضبطه للقراءات معرفة وسندا وتوجيها وتعليلا...<sup>14</sup>
7. محمد بن محمد بن محمد الحسني، المغربي، المالكي، الشهير بالبليدي (1096-1176هـ، 1685-1762م) نزيل مصر، السيد الشريف خاتمة المحققين، صدر المدققين، الثبت الحجة المتقن المتفق على جلالته، صاحب التصانيف الشهيرة، ولد سنة ست وتسعين وألف (1096هـ). واشتهر أمره بالعلم وانتفع به جماعة من محققي علماء الأزهر والشام وله مؤلفات منها: حاشية على تفسير البيضاوي، وحاشية على شرح الألفية للأشموني، ورسالة في المقولات العشر، وكانت له يد طولى في علم القراءات وله في طريق الجمع مؤلف كبير في كل آية يذكر كيفية الجمع فيها من أول القرآن العظيم إلى آخره وكان يقرأ تفسير البيضاوي في الجامع الأزهر ويحضر درسه أكثر من مائتي مدرس ومفيد. توفي رحمه الله سنة ست وسبعين ومائة وألف ودفن بالقاهرة في تربة المجاورين وقد جاوز الثمانين.<sup>15</sup>

- دراسة إحصائية تحليلية -

8. محمد بن محمود بن محمد بن حسين الجزائري، المشهور بالعنابي الحنفي (1266هـ-1850م) من عائلة عريقة معروفة بإنجازها لعدد من العلماء والفقهاء كحسين بن محمد العنابي 1150هـ 1737م، ومصطفى بن رمضان العنابي 1130هـ، ومحمد بن حسين، جد المترجم له، ومحمود بن محمد والده، جلّهم تولوا مناصب الإفتاء والقضاء الحنفي بالجزائر العاصمة. تولى محمد بن محمود القضاء في الجزائر لأول مرة سنة 1220هـ 1805م لمدة ثلاث سنوات، ثم عاد إليه في فترة حكم الداوي حسين (1818م-1830م)، كما اشتغل بعدة مناصب شرعية إدارية وديبلوماسية، خاصة وأنه جمع بين ثقة الداوي حسين، وبين حبّ الناس له وتعلقهم به. قاوم المستعمر الفرنسي حيث أسندت إليه قيادة الجيش بعد هزيمة إبراهيم آغا وتوليه الدّير فارا أمام الغزاة الفرنسيين في معركتي سطواولي والقلعة، تعرّض بعد الاحتلال للسجن، ثم للنفي، نتيجة مواقفه الرافضة للاستسلام، انتقل إلى القاهرة حيث أقام مشتغلا بالتعليم في الأزهر الشريف، إلى أن وافاه أجله سنة 1850م... من مؤلفاته (السعي المحمود في نظام الجنود) كتاب فريد في نوعه بالغ الأهمية في زمانه ووقته يتعرض فيه لتنظيم الجيش ورتب الجند ومنحهم وراياتهم جامعا في كلّ ذلك بين العصرية والشرع. ومن مشركاته في علمي القراءة والتجويد كتابه المفقود (العزير في علم التجويد) وله كتاب آخر موسوم بـ: (إمعان البيان في بيان أخذ الأجرة على القرآن)<sup>16</sup>

ت. الإسكندرية :

1. محمد بن عثمان (827- توفي بعد 860هـ، 1424- بعد 1456م) محمد بن عثمان بن ظافر بن علي بن عبد الرحمان البجائي، أبو عبد الله فقيه، مقرئ، من أهل بجاية، وبها قرأ القرآن على محمد بن زين الدين، وعنه أخذ العربية والعروض. حجّ ودخل دمشق، والقاهرة، وأقام بالأسكندرية مدة. قال السخاوي: أقرأ المنصور حين إقامته بها في "شرح الخرزجية" ولقيته بها فكتبت عنه من نظمه وكان إنسانا حسنا لديه فضل وأدب وتواضع، اتهم بقتل زوجته فأودع السجن، ثم أطلق سراحه فمات من يومه وذلك بعد سنة 860 هـ، له "معجم في أسماء شيوخه" فيه من نظمه أشياء . وكان مولده سنة 827 هـ<sup>17</sup>.

### ث. بيت المقدس :

1. عبد الله البسكري (829هـ-1426م) عبد الله بن إبراهيم البسكري، مقرئ، كان للناس فيه اعتقاد كبير، نشأ في بسكرة وارتحل إلى المشرق فنزل ببيت المقدس وأقرأ القرآن في مدرسة السلامية. قال السخاوي: مات بعد أن قارب التسعين أو جاوزها حتى صار يحمل في البساط. كانت وفاته سنة 829 هـ<sup>18</sup>.

### ج. تركيا :

1. عبد الرحمان الثعالبي (786هـ - 875هـ، 1387-1474م) عبد الرحمان بن محمد بن مخلوف الثعالبي أبو زيد، مفسر، مقرئ... من كبار علماء الجزائر وصلحائها الأبرار، ولد ونشأ بناحية وادي يسر سنة 786هـ، بالجنوب الشرقي من مدينة الجزائر، ثم انتقل إلى بجاية سنة 802هـ، فأخذ عن أبي العباس النقاسي، وعلي بن عثمان المنجلاقي، وأبي القاسم المشدالي وغيرهم، ثم انتقل إلى تونس سنة 809هـ، فلقى بها أكابر العلماء فأخذ عنهم وانتفع بهم، وفي سنة 817هـ، سافر إلى مصر فأخذ عن ولي الدين العراقي، وعبد الله البساطي وغيرهما. ثم ارتحل إلى تركيا، ومنها إلى الحجاز، فأدى فريضة الحج، وعاد إلى تونس سنة 819هـ، ومنها إلى الجزائر، وكان حيثما حلّ وارتحل يدرّس ويدرس... له مؤلفات عدة ومدونات شتّى نذكر منها "الجواهر الحسان في تفسير القرآن" "المختار من الجوامع في محاذة الدرر اللوامع" شرح على الدرر اللوامع في قراءة نافع... الخ.

توفي رحمه الله في 23 رمضان سنة 875 هـ ودفن بجبانة الطلبة في مدينة الجزائر<sup>19</sup>.

### ح. الحجاز (مكة والمدينة) :

1. عبد الرحمن الثعالبي ذكر في تركيا...

2. إبراهيم بن محمد التّازي (866هـ-1462م). إبراهيم بن محمد بن علي اللّتي<sup>20</sup> التّازي<sup>21</sup> نزيل وهران له كنيّتان : أبو سالم وأبو إسحاق . كان إماما في علوم القرآن من أحسن الناس صوتا وأنداهم قراءة، آية في فصاحة اللسان وتجويد القرآن، دُكر أنّه أيام مجاورته بمكة كان إذا قرأ البخاري أو غيره انخسر الناس إليه لحسن قراءته وجودته، وصلى الأشفاق (صلاة التراويح) هناك في رمضان لحسن تلاوته وطلاوة قراءته .



- دراسة إحصائية تحليلية -

أصله من بني لنت قبيلة من بربر تازة، اشتهر بالتازي لولادته بها، قرأ القرآن بتازة على يد العالم الصالح الولي العارف أبي زكريا يحيى الوازعي، وكان رحمه الله يعتني به ويقدمه على أقرانه لما التمس فيه من الجِدِّ والنباهة وحسن الصوت والقراءة، رحل إلى مكة حيث جاور مدّة أخذ فيها عن جلة علمائها كقاضي قضاة المالكية الشريف تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي، وبلمدينة أخذ عن جماعة منهم أبي الفتح بن أبي بكر القرشي، وأخذ بتونس عن شيخ الإسلام الحافظ العلامة عبد الله العبدوسي [أو أبي القاسم عبد العزيز العبدوسي]<sup>22</sup> وتلمسان عن علامة وقته محمد بن مرزوق، والتزم بوهران جنيد أقرانه وحكيم زمانه الشيخ الهواري وقد كان كثير الثناء عليه، كثير الاهتمام بكلامه وحكمه... توفي رحمه الله سنة 866هـ...<sup>23</sup>

3. أبو العباس السنوسي أحمد بن محمد بن محمد بن علي أبو العباس السنوسي الجعوبوي أصلا المكي منزلا، أخذ القراءة عن السيد محمد الزروالي عن جدّه، وله رسالة جمع فيها أسانيده وأسانيده شيوخه وأصحابه في القراءات وغيرها سماها "الأنوار القدسية في مقدمة الطريقة السنوسية"<sup>24</sup>.

4. علي بن الحفاف (1307هـ-1890م) العلامة علي بن عبد الرحمن بن محمد المدعو ابن الحفاف الجزائري، المفتي المالكي بالجزائر. أدركه الاحتلال الفرنسي في ريعان شبابه فالتحق بجيش الأمير عبد القادر، الذي عيّنه كاتباً خاصاً، حجّ سنة 1280هـ وخلال فترة حجّه دار بينه وبين مفتي الشافعية العلامة الشيخ دحلان نقاش حول قراءة البسملة في الفاتحة في الصلاة، وبعد عودته من الحجّ ألّف في المسألة ذاتها رسالته (الدقائق المفصلة في تحرير آية البسملة) وقد ضمّنها مسائل عديدة في القراءات، وله أيضاً في علم القراءات خاصة مؤلف ضخّم سماه (مئة المتعال في تكميل الاستدلال) تناقله المقرئون والطلاب، وواظب مدّة حياته على تدريسه وشرحه. ومّا جاء في هذا الكتاب قوله: "... لما كان غيث النفع للشيخ علي النوري خالياً من الاستدلال بكلام الإمام أبي القاسم الشاطبي وكان إنشاد الشريد للشيخ سيدي محمد بن غازي مقتصرًا على ضوال القصيد، أردت أن أجعل تأليفًا مشتملاً على تمام الاستدلال بما في المحل مع زيادة ما يسره الله، قاصداً وجه الله لنفع الإخوان، معترفاً بأنني لست من فرسان الميدان، مرتكبا طريقة سيدي علي النوري، مشيراً باللام للإمالة، وبالصاد للإدغام الصغير، وبالكاف للكبير وسميته: (مئة المتعال في

تكميل الاستدلال)، والله أسأل أن ينفع به كما نفع بأصله إنه سميع مجيب. " أتم كتابه هذا بتاريخ الثامن من جمادى الأولى سنة تسع وثمانين ومائتين وألف للهجرة 1289 هـ.<sup>25</sup>

5. أبو محمد الزواوي 26: (القرن 8هـ-14م) نزيل مكة قرأ بالروايات على الدلاصي شيخ الإقراء بالحرم الشريف وصاحب الكمال بن الكمال بن فارس.<sup>27</sup>

6. محمد عبد الرحمن السكوتي (1331هـ-1913م) ولد الشيخ محمد عبد الرحمن بن محمد السكوتي الملاياخا بقرية ساهل في أقبلي بأولف ولاية أدرار سنة 1285هـ-1865م في عائلة علم وقرآن. حفظ القرآن في صغره، وأخذ مبادئ العلوم على علماء توات، على رأسهم خاله الحاج حمزة بن الحاج أحمد، والشيخ عمر بن عثمان. انتقل إلى ورقلة في حدود سنة 1907م، من تلامذته: الحاج علي بن إبراهيم، سليمان بن إبراهيم، الشيخ محمد ناجي قريشي، النوي حقيقة، الحاج عمر حقيقة، محمد بن الحاج عيسى، قريشي النقوسي، الحاج قدور خيراني، الشيخ محمد عبد القادر بلعالم... له قصيدة مشهورة في الردّ على منكري علم التجويد .

"كان الشيخ رحمه الله مقرأً، فقيهاً، أديباً، خلف مجموعة من المؤلفات في شتى العلوم، تحصّل على الإجازة في التدريس من الكثير من العلماء الذين قرأ عليهم، أو تمّ له اللقاء معهم، منهم الشيخ حمزة القبلاوي، وعلامة أهل الشام الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني."

توفي رحمه الله مباشرة بعد أداء فريضة الحج سنة 1333هـ 1912م بينبوع بين مكة المشرفة والمدينة المنورة.<sup>28</sup>

7. علي محمد بن مالك : من ساهل أقبلي توفي بأرض الحجاز وقد اشتهر فيها بنسخ المصاحف وفق قواعد الرسم العثماني.<sup>29</sup>

### خ. بلاد ما وراء النهر:

الهذلي يوسف بن علي (403-465هـ، 1012-1073م) يوسف بن علي بن جبارة بن محمد أبو القاسم الهذلي، البسكري، مقرأ، متكلم، نحوي، ولد ببسكرة سنة 403 هـ ونشأ بها، كان كثير الترحال في طلب القراءات المشهورة والشاذة، زار أصبهان وبغداد وسمع أبا نعيم الأصبهاني وغيره، عيّنه نظام الملك مقرأً في مدرسته بنيسابور سنة 458هـ، فمكث فيها ناشراً علمه إلى أن توفي، وقد عمي في آخر عمره توفي سنة 465 هـ. وله كتاب مشهور سَمَّاه "الكامل في القراءات" الذي جاء فيه قوله "وألفت هذا الكتاب فجعلته جامعاً للطرق المتلوة والقراءات المعروفة

- دراسة إحصائية تحليلية -

ونسخت به مصنفاتي كالوجيز والهادي". قال ابن الجزري: "الأستاذ الكبير الرحال والعلم الشهير الجوال، ولد في حدود التسعين وثلاثمائة تخميناً وطاف البلاد في طلب القراءات فلا أعلم أحداً في هذه الأمة رحل في القراءات رحلته ولا لقي من لقي من الشيوخ، قال في كتابه الكامل: فجملة من لقيت في هذا العلم ثلاثمائة وخمسة وستين من آخر المغرب إلى باب فرغانة يميناً وشمالاً وجبلاً وبحراً ولو علمت أحداً تقدم عليّ في هذه الطبقة في جميع بلاد الإسلام لقصدته" وقال أيضاً "وقد وقع له أوهام في أسانيده وهو معذور في ذلك لأنه ذكر ما لم يذكره غيره وأكثر القراء لا علم لهم بالأسانيد فمن ثمّ حصل الوهم...".<sup>30</sup>

## 2.2 ثانياً: في بلاد المغرب :

### أ. قرطبة :

1. عبد الله بن محمد الأندلسي (378هـ-988م) : عبد الله بن محمد أبو محمد القاضي المعروف بمقرون نزيل بجاية ثمّ وهران ثمّ مالقة ثمّ قرطبة، اشتهر بإقراءه بحرف نافع من رواية ورش، وكان فيه على مذهب المصريين من شدّة الأخذ والمبالغة في التحقيق والمدّ، ذكر أنه أخذ عرضاً عن أبي الفضل عبد الحكم بن إبراهيم عن أبي عبد الله الأنماطي وأبي بكر بن سيف، روى عنه أبو بكر قاسم بن مسعود. وقال إنّه ولد في المحرم سنة تسعين ومائتين و مات سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة<sup>31</sup>

2. أحمد بن علي البغائي (345-401هـ، 956-1011م) أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الربيعي البغائي أبو العباس، مقرئ، محدث، مالكي المذهب، ولد بمدينة باغاية<sup>32</sup> سنة 345 هـ، ودخل الأندلس سنة 376 هـ، فأقرأ بها بالمسجد الجامع بقرطبة، واستأذنه المنصور محمد بن أبي عامر لابنه عبد الرحمان ثم أقصاه، ثم رقاؤه المؤيد بالله بن الحكم في دولته الثانية إلى خطة الشورى مكان الفقيه أبي عمر الاشبيلي، ورحل إلى المشرق فروى بمصر عن أبي الطيب بن غلبون، وأبي بكر الأذفوي، ذكره ياقوت الحموي وقال: "كان لا نظير له في علوم القرآن على مذهب مالك... " له "أحكام القرآن" توفي سنة 401هـ<sup>33</sup>.

## ب. غرناطة:

1. منصور بن علي الزواوي (770هـ - 1369م) : منصور بن علي بن عبد الله الزواوي، أبو علي نزيل تلمسان، قال عنه الشيخ يحيى السراج في فهرسته : "شيخنا الشيخ الفقيه الأستاذ الجليل المقرئ المدرس الأصولي النحوي ...". اهـ وقال عنه لسان الدين بن الخطيب في الإحاطة مثنيا عليه "هذا الرجل صاحبنا طرف في الخير والسلامة وحسن العهد والصون والطهارة والعفة قليل التصنع مؤثر الاقتصاد منقبض اللسان... منصف في المذاكرة موجب لحق الخصم حريص على الإفادة والاستفادة مثابر على تعلم العلم وتعليمه غير آنف من حملة عمّن دونه ... قدم إلى الأندلس عام ثلاثة وخمسين وسبعمائة (753هـ) فلقي رحبا وعرف قدره فتقدم مقرئا بالمدرسة تحت جراية سنية..." اهـ غادر الأندلس عام خمسة وستين وسبعمائة (765هـ) مرغما بعد فتنة أصابته بسبب موقف فقهي خالف فيه علماء وفقهاء بلده ثم انتقل إلى تلمسان حيث أقام فيها يقرئ القرآن ويدرس مختلف العلوم النقلية والعقلية وبقي حيا إلى حدود السبعين وسبعمائة (770هـ). أخذ عن جماعة من جلة أهل العلم منهم أبوه علي بن عبد الله، والإمام المجتهد منصور المشدالي، وابن المسفر، وأبو علي بن الحسين، وعن الخونجي، وعن أبي عبد الله محمد بن يوسف قاضي الجماعة، في بجاية وأبي العباس أحمد بن عمران، وفي تلمسان أخذ عن عبد المهيمن الحضرمي، وأبي العباس بن يربوع، والقاضي أبي إسحاق بن يحيى، وبالأندلس أخذ عن ابن الفخار البيري، وقاضي الجماعة الشريف الحسني السبتي<sup>34</sup>.

## ت. ألميرية :

1. حسن بن عبد الله (توفي بعد 569 هـ - 1174م) : حسن بن عبد الله بن حسن الكاتب، أبو علي ويعرف بابن الأشيري، فقيه من أهل العلم بالقراءات واللغة والغريب، ويغلب عليه الأدب. قال ابن الأبار: وكان ناظما ناثرا. ولد بتلمسان ونشأ بها، أخذ عن أبي علي الخراز ثم انتقل إلى الأندلس قبل سنة 540هـ فأخذ بالمرية عن أبي الحجاج بن مسعود وغيره. له "مجموع في غريب الموطأ" و"نظم اللالي" مختصر في التاريخ و"قصيدة في غزوة السطاط"، توفي بعد 569 هـ<sup>35</sup>.

- دراسة إحصائية تحليلية -

2. القاسم بن محمد البجائي (457هـ-1065م): القاسم بن محمد بن سيد قومه أبو محمد الأندلسي البجائي، قال بن بشكوال: حجّ ورحل ولقي أصحاب ابن مجاهد، وأقرأ بجامع المرية، توفي سنة سبع وخمسين وأربعمائة وله ست وثمانون سنة<sup>36</sup>.

ث. مالقة :

1. عبد الله بن محمد الأندلسي (378هـ-988م): تقدمت ترجمته فيمن نزل قرطبة<sup>37</sup>.

ج. بلنسية :

1. عبد الله بن أحمد، ابن الخطيب (620هـ-1223م): عبد الله بن أحمد بن أبي القاسم عبد الرحمان بن عثمان التميمي أبو محمد، يعرف بابن الخطيب فقيه ومقرئ مالكي المذهب، قاضي من أهل بجاية، سمع من عبد الحق الإشبيلي بعض تألفه في الرقائق، وأخذ عن عبد الرحمان بن يحيى القرشي مختصره في القراءات وأجاز له أبو طاهر السلفي، ولي قضاء سبتة وبلنسية. توفي سنة 620 هـ بتونس<sup>38</sup>.

ح. مرسية :

1. عبد الرحمان بن السطاح (629هـ-1235م): عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر المعروف بالسطاح، أبو زيد ويقال أبو القاسم فقيه، نحوي، لغوي، مقرئ أصله من مدينة الجزائر وسكن بجاية، انتقل إلى الأندلس فأخذ بإشبيلية عن أبي الحسن بن زرقون وأبي بكر بن طلحة ومحمد بن علي بنطرقة، ثم انتقل إلى مرسية وتصدر بها للإقراء سنة 610 هـ وكان يشغل فيها بعقد الشروط وتحرير الصكوك وفي سنة 623 هـ عاد إلى بجاية فأقرأ بها وتخطط بالعدالة إلى أن توفي سنة 629 هـ<sup>39</sup>.

خ. إشبيلية :

1. عتيق بن محمد الردائي (القرن 5هـ-11م) عتيق بن محمد أبو بكر الردائي المعروف بصاحب ابن النفيس، شيخ الإقراء بقلعة بني حماد، رحل ودخل دمشق فقرأ على الأهوازي بها ومصر على ابن نفيس. ولم يذكره ابن عساكر وهو من شرطه، وممر دهره، قرأ عليه -في إشبيلية على الراجح-<sup>40</sup> محمد بن محمد بن معاذ أبو بكر الإشبيلي. عاش خلال القرن الخامس الهجري<sup>41</sup>.

د. فاس :

1. أحمد بن صالح بن إبراهيم (القرن 7 هـ - 13م): سجنه السلطان المريني أبو يعقوب ... وكان في السجن أزيد من سبعمائة رجل فأخذهم بالقراءة حتى حفظوا كتاب الله عز وجل على يده وكان الناس يقصدونه في السجن لتجويد القرآن<sup>42</sup>

2. أحمد أبو العباس (عاش في النصف الأخير من القرن 7 هـ - 13م): حفيد الشيخ محمد بن مرزوق، قرأ القرآن على يد الشيخ يوسف بن يعقوب بن علي الصنهاجي وعلى يد أبي محمد عبد الواحد المستاري. عاش في زمن السلطان أبي يعقوب المريني (1286 . 1307م) (684 هـ - 706 هـ)<sup>43</sup>

3. أحمد بن محمد بن علي (بعد 750 هـ - 1349م): أحمد بن محمد بن علي الزواوي أبو العباس، مقرئ قسنطينة في عصره، محدث، قرأ على أبي الحسن علي بن سليمان بن أحمد الأنصاري القرطبي مقرئ فاس، وأبي الحكم مالك بن عبد الرحمان المعروف بابن المرحل إمام وقته في القراءات أثناء وجوده بالمغرب، وعلى إبراهيم بن أحمد الغافقي، وروى عن أبي عبد الله بن رشد وجماعته. وروى القراءة عنه أحمد بن مسعود بن الحاجة التونسي لقيه سنة 748 هـ بقسنطينة، وهو شيخ ابن خلدون عليه رحمة الله الذي ذكره في تاريخه المشهور حيث قال: "وأبي العباس أحمد بن محمد الزواوي من بجاية، وهو إمام المقرئين بالمغرب، وقد أجاز لي الإجازة العامة..."<sup>44</sup> قال ابن حجر: "وعمل فهرسة مقروءاته ومروياته في مجلدة سمعها منه شيخنا أبو عبد الله محمد بن محمد السلاوي سنة 750 هـ". كان من الذين يحضرون مجلس أبي الحسن المريني، وكان يؤثره للصلاة لجودة قراءته وحسن صوته. توفي عليه رحمة الله بعد عشر الخمسين وسبعمائة. وقيل بل توفي غريقا في أسطول أبي الحسن المريني سنة 749 هـ<sup>45</sup>.

4. محمد بن أحمد الشريف التلمساني (710 - 771 هـ، 1310-1370م): أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن يحيى بن علي بن محمد بن القاسم بن حمود بن ميمون بن علي بن عبد الله بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، العلوني نسبة لقرية من أعمال تلمسان تسمى العلونيين [يفتح العين وإسكان اللام بعدها]، وقال عن علمه وفضله: "هو صاحبنا الإمام الفذ فارس المعقول والمنقول صاحب الفروع والأصول"<sup>46</sup>، وقال ابن مرزوق : شيخ شيوخنا أعلم أهل عصره بإجماع.

- دراسة إحصائية تحليلية -

نشأ بتلمسان، وأخذ العلم عن مشايخها واختصّ بأولاد الإمام تفقه عليهما في الفقه والأصول والكلام، لزم الأبلي، ورحل إلى تونس حيث أخذ عن أبي عبد الله بن عبد السلام... ثمّ رجع إلى تلمسان ومنها انتقل إلى فاس فملاً المغرب علما ومعرفة وذاع صيته وانتشر علمه... أخذ القرآن أوّل ما أخذه على الشيخ أبي زيد بن يعقوب . قال أبو يحيى المطغري : "فسّر القرآن في خمس وعشرين سنة أتى فيه بالعجب العجائب ومجلسه عظيم هائل يحضره أكابر الملوك والعلماء والصلحاء وصدور الطلبة ومشايخه زمانه لا يتخلف منهم أحد وكان علما بحروفه ونحوه وقراءته واختلاف رواياته وبيانه وإعجازه وأحكامه ومعانيه وأمره ونهيه وناسخه ومنسوخه<sup>47</sup> وتاريخه وغيرها فيعطي كل علم نهاية فهمه..." وذكر أيضا أنه اجتمع العلماء عند السلطان أبي عنان المريني بفاس فأمر الفقيه العالم الحافظ القاضي أبا عبد الله المقرئ بالتفسير فامتنع منه وقال أبو عبد الله الشريف أولى مني بذلك فقال له السلطان إنك عالم بعلوم القرآن وأهل لتفسيره فاقرأ فقال له إنّ أبا عبد الله أعلم بذلك مني فلا يسعني أن أقرأ بحضرته فعجبوا من إنصافه ففسر أبو عبد الله بحضرة كافة علماء المغرب مجلسا في دار السلطان ونزل عن سرير ملكه وجلس معهم على الحصير فنبع منه ينابيع الحكمة ما أدهش الحاضرين وأتى بما لم يحيطوا به حتى قال السلطان عند فراغه إني لأرى العلم يخرج من منابت شعره. اهـ كان - على عادة المغاربة - قليل التأليف وإنّما اعتناؤه بالإلقاء فتخرج عليه من التلاميذ من لا يحصى من صدور العلماء وأعيان الفضلاء ونجباء الأولياء من أشهرهم الإمام الشاطبي وابن زمرك وابن خلدون وابن عباد وابن السكّاك وأبو عبد الله القيسي.

ولما كانت سنة وفاته وصل في التفسير إلى قوله تعالى: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٧١﴾ فمرض ثمانية عشر يوما ثم مات ليلة الأحد رابع ذي الحجة عام أحد وسبعين وسبعمئة (771) بحضرة العلماء والفقهاء وكانت ولادته في حدود عشرة وسبعمئة (710هـ)<sup>48</sup>

5. محمد بن محمد المقرئ (795هـ-1393م): أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الرحمان القرشي التلمساني المشهور بالمقرئ. ولد بتلمسان خلال فترة إمارة أبي حمو موسى الأوّل أوائل القرن الثامن الهجري.

ومقرة بفتح الميم بعدها قاف مشددة قرية من قرى بلاد الزاب من أعمال إفريقية سكنها سلفه ثم تحولوا إلى تلمسان وبها ولد الفقيه المذكور وبها نشأ وقرأ.

قال ابن الخطيب في تاريخ غرناطة : كان مشارا إليه اجتهدا ودؤوبا وحفظا وعناية وإطلاعا ونقلًا ونزاهة ....<sup>49</sup>

ممن أخذ عنه ابنا الإمام والمشدالي والمقرئ الراوية أبو عبد الله المكناسي. أخذ عنه جماعة من جللتهم الإمام الشاطبي الأصولي وابن الخطيب وابن خلدون الكاتب وأبو عبد الله بن زمرك وأبو محمد بن جزى والأستاذ القيحاوي وغيرهم .

توفي بفاس سنة خمس وتسعين وسبعمائة 795هـ.<sup>50</sup>

6. شقرون بن محمد المغراوي الوهراني كان حيا بعد 929هـ. شقرون بن محمد بن أحمد بن أبي جمعة المغراوي، أبو عبد الله مقرئ، حافظ، أصله من تلمسان، رحل إلى المغرب وأخذ عن ابن الغازي، ولما توفي رثاه بقصيدة مطولة كان لها صداها البعيد في الأوساط الثقافية، تولى خطّة الإفتاء للمرينين في مراكش وسائر أقطار المغرب، قال عنه صاحب السلوة: "الأستاذ المقرئ المتكلم الحافظ الضابط علم الزمان وفارس وعروس الكراسي طلق اللسان منفسح الصدر كثير المعرفة يحضر مجلسه الفقهاء والسلطان بنفسه وانتفع به العموم..." توفي سنة 929هـ وقيل كان حيا بعد هذا التاريخ.<sup>51</sup>

7. علي بن موسى المطغري (951هـ-1544م) شيخ الجماعة بفاس، أبو الحسن علي بن موسى بن علي بن هارون المطغري نسبة إلى مطغرة تلمسان، لازم ابن غازي في فاس تسعة وعشرين عاما وأجازه سنة 906هـ، ختم عليه عشرين ختمة بالقراءات السبع وغيرها، وأخذ عنه الشاطبية الكبرى والتيسير ودرر ابن بري ومورد الظمان في الرسم وغيرها ... توفي في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وتسع مائة وقد ناف على ثمانين سنة.<sup>52</sup>

8. بو العلاء المنجرة (1076-1137هـ ، 1665-1725م)

إدريس بن محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الشريف، أبو العلاء المدعو المنجرة. أصل عائلته "المنجريون" من تلمسان خرجوا منها واستوطنوا فاس أواسط المائة التاسعة للهجرة، وهم بيت فضل وعلم يتصل نسبهم بعبد الله بن إدريس .



- دراسة إحصائية تحليلية -

ولد أبو العلاء بفاس سنة ست وسبعين وألف (1076هـ)، وأخذ عن جلة علمائها وفي خصوص علم القراءة والتجويد أخذ عن أبي عبد الله البوعناني قاضي فاس (1098هـ)، والشيخ أبي عبد الله السرخيني المعروف بالهوارى (1104هـ)، والأستاذ المحقق أبي الحسن علي بن قاسم بن جميل المالكي (1102هـ)، والشيخ المجود أبي زيد عبد الرحمن بن عمران السلاسي (1180هـ). ثم رحل إلى المشرق فأخذ عن جماعة من الفقهاء والمحدثين والقراء ذكرهم في فهرسته. ولما رجع إلى المغرب تفرغ للقراءة والإقراء. توفي سنة سبع وثلاثين ومائة وألف (1137هـ).<sup>53</sup>

9. محمد بن عزوز(عاش في النصف الثاني من القرن 10هـ-16م): الديلمي أو الديلمي نسبة إلى قبيلة دليم، الفقيه العالم الحافظ المقرئ، أخذ عن سيدي محمد بن موسى الوجدجي، رحل إلى فاس حيث توفي بها [عاش في النصف الثاني من القرن العاشر].<sup>54</sup>

10. أبو زيد المنجرة (1179هـ - 1765م.): ابن أبي العلاء المنجرة، تلمساني الأصل، أخذ عن جماعة أشهرهم والده فقد لازمه في خصوص علم القراءات حتى فاق أقرانه وخلفه في تدريسها لجمهور المغاربة، كما أخذ عن أبي عبد الله المناوي... قال محمد بن جعفر الكتاني في سلوة الأنفاس: "...وكان شيخ المغرب في علم القراءات، وأحكام الروايات؛ إليه المرجع فيها في وقته ماهراً فيها، عارفاً بطرقها وعللها وتوجيهاتها... يحفظ القراءات العشر، متفناً في غيرها من لغة وعربية وبيان وأصول ومنطق وفقه وتفسير وحديث وتصوف..." ولم يزل يوالي التدريس والإقراء حتى توفي سنة (1179هـ) وكانت جنازته يوماً مشهوداً مشى فيها الرؤساء والأعيان وازدحمت على نعشه الخاصة والعامة، دفن بأعلى القباب بجوار والده حول مصلى العيدين...<sup>55-56</sup>.

ذ. تازة:

1. ابن الحاج التلمساني:(القرن 9هـ-15م): أبو عبد الله محمد بن الحاج أحمد المقرئ التلمساني، كان يقرئ بالقراءات السبع في الزاوية الناصرية بمدينة تازة المغربية، وقد لقي بها الفقيه أبا عبد الله بن عطية، والأستاذ أبا عبد الله الجاصي، والأستاذ أبا السحن الجيار وغيرهم... ومن أشهر تلامذته أبو عبد الله محمد بن محمد الهوارى الوطاوي، وأبو العباس أحمد بن علي الوزاني، والحاج المناوي التلمساني. له تعليق على درر ابن بري.<sup>57</sup>

ر. مكناس :

1. ابن دري الشاوي (عاش في أواسط وأواخر القرن 12هـ - أواسط القرن 18م): أبو القاسم بن علي الشاوي المعروف بابن دري، من موالي السلطان المولى إسماعيل، تتلمذ في خصوص القراءات لأبي العلاء المنجرة، وأبي عبد الله محمد البصري. كان يقرئ في مدينة مكناس. وله مصنفات أكثرها متعلقة بالتجويد والقراءات ...<sup>58</sup>.

ز. مراکش :

1. محمد بن أحمد بن محمد التلمساني (558-614هـ، 1163-1217م) محمد بن أحمد بن محمد اللخمي أبو عبد الله بن اللحام لقب لأبيه، ولد بتلمسان سنة 558هـ. كان فاضلاً صالحاً زاهداً ذا حظ من الشعر والأدب، غزير الحفظ، يحفظ من سمعة واحدة كل ما يطرق أذنه، استقدمه المنصور يعقوب بن يوسف العسكري بن عبد المومن بن علي إلى مراکش فاستوطنها ونال الحظوة عنده وعند ملوكها الناصر والمستنصر ... له في الوعظ كتاب سماه (حجة الحافظين ومحجة الواعظين). قرأ بالسبع على أبي العباس الأعرج، وممن أخذ عنه ابنه أبو محمد عبد الله، وأبو زكرياء بن محمد بن طفيل. توفي في مراکش يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من شعبان عام 614هـ<sup>59</sup>.

س. سبتة :

1. عبد الله بن أحمد، ابن الخطيب (620هـ-1223م) (تقدم في بلنسية): فقيه ومقرئ، قاضي من أهل بجاية، سمع من عبد الحق الإشبيلي بعض تألفه في الرقائق، وأخذ عن عبد الرحمان بن يحيى القرشي مختصره في القراءات وأجاز له أبو طاهر السلفي، ولي قضاء سبتة وبلنسية. توفي سنة 620هـ بتونس<sup>60</sup>.

2. علي بن محمد التلمساني (677هـ-1279م): علي بن محمد التلمساني الضرير الكتامي يعرف بابن الخضار بمعجمتين إمام مقرئ، نزل سبتة وأقرأ بها، قرأ على علي بن عبد الكريم بتلمسان، وقرأ عليه الأستاذ أبو إسحاق الغافقي، قال الذهبي: قال لي ابن عمران الحضرمي إنه توفي سنة ست أو سبع وسبعين وستمائة ووصفه بإحكام القراءات وحفظها<sup>61</sup>.

- دراسة إحصائية تحليلية -

ش. تونس :

1. أبو القاسم بن أحمد البجائي (توفي بعد 700هـ-1300م): أبو القاسم بن أحمد بن أحمد الغبريني، مقرر من أهل بجاية، قال ابن الجزري: "شيخ تونس من الغرب ومسندها في وقتنا قرأ على محمد بن غريون وسمع منصور بن أحمد بن عبد الحق المشذالي وأجازه من مصر عبد المؤمن بن خلف الدمياطي ومحمد بن علي بن دقيق العيد وغيرهما وهذا لعمرى شيخ يعزّ وجود مثله في وقتنا" كان حيًّا سنة اثنين وسبعين وسبعمائة<sup>62</sup>.

2. قاسم بن محمد القسنطيني (847هـ-1443م): قاسم بن محمد بن محمد بن أحمد القسنطيني الوشتاني أبو الفضل وأبو القاسم الإمام العالم العلامة مفتي الأنام ورئيس الفقهاء الأعلام ... قاضي الجماعة بتونس. قال الإمام السخاوي : "أخذ عن أبي مهدي الغبريني وغيره، ولي قضاء الجماعة وإمامة جامع الزيتونة، وكان لا يخاف في الله لومة لائم..."، توفي مقتولا في محراب جامع الزيتونة يوم الخميس تاسع صفر سنة سبع وأربعين وثمان مائة (847هـ) قيل ناله ذلك بسبب حكمه وقضائه<sup>63</sup>...

3. ابن مرزوق الجدّ التلمساني (781هـ-1379م): أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن مرزوق العجيسي (الجدّ) أو الخطيب من أهل تلمسان قرأ عليه الإمام البرزلي نزيل تونس وروى عنه الشاطبيتين وتكملة القيحاوي والدرر اللوامع لابن بري<sup>64</sup>.

4. البشير التواتي (1311هـ-1893م): محمد البشير بن محمد الطاهر، الشهير بالتواتي، البجائي الأصل التونسي الدار. ولا علاقة له بتوات الجنوب الغربي إلا من جهة التسمية فقد سُمي على رجل صالح من توات... هو شيخ الإقراء بالديار التونسية أخذ القراءات عن الشيخ محمد بن الرايس التونسي، عن الشيخ محمد المشاط التونسي، عن الشيخ حمودة بن محمد بن إدريس الحسني، عن الشيخ محمد الحرقاني الصفاقصي، عن أبي الحسن علي النوري الصفاقصي، عن أبي عبد الله الإفرائي المغربي، عن الشيخ سلطان المزاحي بأسانيده المعروفة. وله ثبت اشتمل على أسانيده في القراءات<sup>65</sup>.

5. محمد بن مزيان أبو عبد الله التواتي (1031-1622م): أصله من المغرب، من قبيلة الرواشد،<sup>66</sup> قال عنه عبد الكريم الفكون: "وكانت شهرته بقسنطينة، وبها انتشر علمه، وأقبلت إليه الطلبة، وانتفعوا به وكثر بحثه، وعلت عارضته." وقال أيضا: "ثم إنه أراد أن يرتحل لزواوة في أوائل القرن الحادي عشر، لقراءة السبع فاجتمع إليه خواص البلد لإمساكه وقالوا له: عندك ما يكفيك من العلم وهذا فرض كفاية واشتغالك بتعليم أولاد المسلمين ربما يكون أرجح، وأجاب عن نفسه: بأنه فرض كفاية تعيّن عليّ طلبه لما أحسست في نفسي من القابلية ورأيْتُ غيري معرضاً عن أخذه وعدم القيام به، فثُرك، وارتحل للأستاذ الفقيه أبي محمد عبد الله أبي القاسم، وكان قرأه هو على مشيخته الفاسيين. وأقام عنده سنة، أو أزيد قليلا، فجاء وقد حصلت له ملكة عظيمة، ومعرفة تامة بعلم القراءات." كان يحفظ الشاطبية الكبرى، هاجر إلى باجة تونس، وبها توفي في طاعون سنة إحدى وثلاثين وألف<sup>67</sup>.

6. يحيى الفكون (القرن 10-16م): إمام وخطيب جامع الزيتونة، وكانوا لا يقدمون لهذا المنصب إلا مجوّدا عارفا بالقراءات وأصولها، كان إماما فيه لما هاجم النصارى تونس واستولوا عليها ودخلوا مسجدها ودينسوه سنة 935هـ 1528م، وكان معاصرا ليحيى الوزان بقسنطينة، بدأ طلب العلم فيها ثم خرج منها منفيًا، قيل كانت له اليد الطولى في الفقهيات، وأنّ له حاشية على المدونة ضمنها نوازل ووقائع قلّ أن توجد في المطولات ترجم له عبد الكريم الفكون في كتابه منشور الهداية، هذا ما ذكره الأستاذ أبو القاسم سعد الله وذهب صاحب أمّ الحواضر محمد المهدي بن علي شعيب إلى أنه إنّما توجّه لتونس ليهنئ الأمير التركي خير الدين أشقر اللحية على انتصاراته على ملك الإسبان شارل الخامس لكن هذا الأخير سرعان ما أعاد الكرة على جيوش خير الدين المتواجدة في تونس واستطاع أن يدخلها في صيف 941هـ 1534م فالله أعلم بالحق والصواب<sup>68</sup>.

### ص. طرابلس الغرب :

1. أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي المشهور بزروق (899هـ - 1494م): البرنسي بضم النون، وزروق بفتح الزاي المعجمة ثم راء مضمومة ومشددة سمي به من جهة جدّه؛ لأنّه كان أزرق العين. ولد يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر محرم سنة ست وأربعين وثمانمائة 846هـ، حسب ما ذكره في ترجمته لنفسه، نشأ يتيما، وحفظ القرآن وعمره عشر سنين، وأخذ قراءة نافع عن مجموعة من الشيوخ منهم القوري، والزرهوني، والمجاصي، والأستاذ

- دراسة إحصائية تحليلية -

الصغير. ومن أشهر شيوخه كذلك الإمام عبد الرحمن الثعالبي، والحافظ التنسي، والإمام السخاوي، وغيرهم كثير... ممن أخذ عنه الشمس اللقاني، ومحمد بن عبد الرحمان الخطاب، وزين الدين طاهر القسنطيني... توفي رحمه الله في طرابلس الغرب في سفر سنة تسعة وتسعين وثمانمائة 899هـ<sup>69</sup>.

2. محمد بن إبراهيم الطرابلسي البرياني، فُرقر (1368هـ 1948م): أصله من بريان بميزاب، ولد بطرابلس الغرب من أم نفوسية سنة 1303هـ 1885م، اشتهر بحفظه الجيد لكتاب الله قراءة وتجويدا، حفظه على يد المقرئ الشيخ عبد القادر الفزائي المرزوقي بالقراءات السبع، انتقل إلى جامع الزيتونة سنة 1322هـ 1904م كما حضر دروسا بميزاب في معهد القطب محمد بن يوسف اطفيش، وعند الحاج عمر بن حمو بكلي، وبالجزائر العاصمة درس عند الشيخ عبد القادر المجاوي، ولما غزت إيطاليا ليبيا عام 1911م انتقل رفقة عائلته إلى بلدته بريان هربا من ملاحقة الإيطاليين بسبب مواقفه المعادية لهم والداعية إلى قتالهم وصدّهم، وقد حرّق المستعمر جميع ما ترك من أملاك وأموال... فتح له أهل مدينة القراة مدرسة لتعليم القرآن تخرّج منها جيلا من العلماء الأفاضل منهم الحاج محمد بن بكير باش عادل، والشيخ شرفي سعيد بن بلحاج (الشيخ عدون) والشيخ عمر بن الحاج سعيد أبسيس، كما درّس في مدينة بسكرة بمدرسة الإيحاء، وفي قسنطينة كذلك. يعدّ الشيخ رحمه الله أول من أدخل خطّ النسخ إلى ميزاب، وهو ممن أسهم في إنشاء جمعية العلماء الجزائريين، وكان عضوا نشطا بها إلى حين توفي في صفر 1368هـ الموافق لـ 25 ديسمبر 1948م<sup>70</sup>.

المطلب الثاني: مظاهر التفوق والظهور وأسباب الهجرة<sup>71</sup> :

أولاً: مظاهر التفوق: يتجلى بروز قراء الجزائر وتفوقهم خارج بلادهم في مظاهر شتى وصوّر عدّة، لعلّ من أهمّها ما يأتي ذكره:

1- كثرة وأهمية مصنفاتهم : إنّ من أهمّ ما ميّز هذه المصنفات كثرتها أولا وكونها طالت كل الفنون والعلوم المتلفة بالقراءات القرآنية، بل وعلوم القرآن كلّها ثانيا، ثالثا بعض هذه المصنفات يمثل مصادر رئيسة في بابها، لا يمكن تجاوزها أو الوقوف على فروع ومسائل هذا الفنّ دون العودة إليها والاستعانة بها....

وسنحاول من خلال هذا الفرع سرد قائمة الكتب والمصنفات التي وقفنا عليها لقراء

الجزائر خارج بلادهم موزعة بحسب الفن الذي تنتمي إليه والعلم الذي تختص به :

#### أ. مصنفاتهم في علم القراءات :

- تقريب الكلام في تخفيف الهمزة لحمزة وهشام (أبو علاء المنجرة)
- النهج المتدارك في شرح دالية ابن المبارك (أبو علاء المنجرة)
- شرح آخر مختصر لدالية ابن المبارك (أبو علاء المنجرة)
- نظم قصيدة لامية في الإدغام والإظهار على مذهب أبي عمرو البصري (أبو علاء المنجرة)
- شرح للامية في الإدغام والإظهار (أبو علاء المنجرة)
- طرر على الجعبري [شرح الشاطبية] (أبو علاء المنجرة)
- المقاصد النامية في شرح الدالية. (أبو زيد المنجرة الابن)
- ذيل على تقريب والده تخفيف الهمز لحمزة وهشام. (أبو زيد المنجرة الابن)
- فتحالباري على مشكلات أبي إسحاق الجعبري (حاشيته الكبرى على الجعبري) وقد أدرج فيها تعاليق والده وطرر ابن عاشر. (أبو زيد المنجرة الابن)
- حاشية أخرى على الجعبري مختصرة. (أبو زيد المنجرة الابن)
- فتح المجيد المرشد لضوال القصيد : وهو شرح على الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية لابن الجزري (أبو زيد المنجرة الابن)
- تنبيه السالك إلى جني ثمار ابن المبارك، وهو شرح لدالية ابن المبارك السجلماسي (ابن دري الشاوي)
- حفظ الأمان على كنز المعاني (حاشية على الجعبري في مجلدات (ابن دري الشاوي)
- شرح على حرز الأمان (ابن دري الشاوي)
- شرح باب الهمز من الشاطبية (ابن دري الشاوي)
- تقييد على ابن بري (ابن دري الشاوي)
- قصيدة لامية في قراءة نافع ينقل عنها ابن القاضي في الفجر الساطع (شقرون المغراوي الوهراني)

- دراسة إحصائية تحليلية -

- التقريب (في القراءات) . (شقرون المغراوي الوهراني)
- الدرة المضية (أرجوزة) (شقرون المغراوي الوهراني)
- السيوف القوامع في شرح الدرر اللوامع (أبو راس المعسكري)
- توضيح المعاني في شرح حرز الأمان، في ثلاثة أسفار (أبو راس المعسكري)
- إعانة القدير في شرح النشر والتيسير في ثلاثة أسفار (أبو راس المعسكري)
- حاشية على الجعبري (عبد الرحمن الإدريسي الحسني التلمساني 1179هـ)
- منه المتعال في تكميل الاستدلال، يستدل فيه على مسائل غيث النفع بنظم حرز الأمان (علي بن الحفاف 1307هـ)

ب. مصنفات متعلقة بالقراءات من حيث جمعها وفتاويها وألغازها :

- الجمع بين القراءات والتقديم والتشهير والفتاوى والألغاز (أبو علاء المنجرة)
- الدقائق المفصلة في تحرير آية البسمة (علي بن الحفاف 1307هـ)
- نزهة الناظر والسامع في إتقان الأداء والأرداف للجامع (أبو علاء المنجرة)
- منظومة فيما اشتهر عن القراء تصديره من وجوه الروايات (أبو علاء المنجرة)
- المسائل اللطيفة في الأبحاث الشريفة : أجاب فيها على بعض تساؤلات تلامذته . (أبو

علاء المنجرة)

- جواب عن لغز [في القراءات] (أبو علاء المنجرة)
- قصيدة لامية في تصدير ذي الوجهين. (ابن دري الشاوي)
- جامع جوامع الاختصار فيما يعرض بين المعلمين وآباء الصبيان (شقرون المغراوي

الوهراني)

ت. مصنفات متعلقة بعلمي الرسم والضبط :

- كفاية الطلاب : أرجوزة في رسم القراء السبعة ما عدا نافعا (أبو علاء المنجرة)
- حواشي على شرح التنسي لضبط الخراز. (أبو زيد المنجرة الابن)
- تأليف في التكبير. (أبو زيد المنجرة الابن)
- حاشية على فتح المنان لابن عاشر على مورد الظمان. (أبو زيد المنجرة الابن)

- تقييد على مورد الظمئان (شقرن المغراوي الوهراني)
- الجمع بين الإطناب والإيجاز في شرح الخراز (أبو راس المعسكري)
- إزالة الألغاز على كلام الطراز على الخراز (أبو راس المعسكري) إغائة اللهفان في شرح مورد الظمآن، والتكلم مع صاحب عمدة البيان (أبو راس المعسكري)
- حاشية على فتح المنان (عبد الرحمن الإدريسي الحسني التلمساني 1179هـ)

### ث. مصنفات متعلقة بعلم التجويد :

- من مشاركات الجزائريين الذين برزوا خارج بلادهم في علم التجويد تلك القصيدة البديعة التي ردّ بها صاحبها السكوتي منسأهل أقبلي على منكري شرعية التجويد في مائة وثمانية بيت... ممآ جاء فيها قوله:

وأهل الغرب قام الدين حقآ بهم وحموه من أهل التباب  
كفى جهلا وتوبيخا لمن لم يكن يدري لتجويد الكتاب

### ج. من مصنفاتهم في علمي العد والوقف والابتداء :

- منظومة في الوقف والوصل، لعلها (التكميلفي الوقف) (أبو علاء المنجرة)
- كتاب في عدّ الآي (عبد السلام أبو محمد الزواوي المالكي 681هـ)
- التنبيهات على معرفة ما يخفى من الوقوفات (عبد السلام أبو محمد الزواوي المالكي 681هـ)

### ح. من مصنفاتهم في علوم القرآن :

- قصيدة ضمّنها السور المكية والمدنية (أبو علاء المنجرة)
- تذييل الإتقان في أحكام القرآن (أبو راس المعسكري)
- فتح المنان في ترتيب نزول القرآن (أبو راس المعسكري)
- سرّ الرحمن في جمع القرآن وسبب جمعه على هذا المنوال. (أبو راس المعسكري)

### خ. من مصنفاتهم في أسانيد القراءات:

- عذب الموارد في رفع الأسانيد، (أبو علاء المنجرة)
- فهرسة أشياخه ... (أبو علاء المنجرة)



- دراسة إحصائية تحليلية -

- فهرسة لمروياته. (شقران المغراوي الوهراني)
- فهرسة ترجم بها شيوخه سمّاها "الإسناد للشفيح يوم التناد" (عبد الرحمن الإدريسي الحسني التلمساني 1179هـ)

د. مصنفاتهم في التفسير:

- مجمع البحرين ومطلع البدرين بالتفريد في تفسير القرآن المجيد، في أربعة أسفار في كلّ سفر خمسة عشر حزبا (أبو راس المعسكري)
- الإبريز والإكسير في التفسير، في ثلاثة أسفار (أبو راس المعسكري)
- تكميل التبيان في ضبط الجواهر الحسان في سفرين (أبو راس المعسكري)

الملاحظ على هذه المصنفات كثرتها وتوزّعها على العلوم المتعلقة بالقراءات كلّها، ثم لو أخذنا نماذج من هذه الكتب سنجد أنها تمثل الغاية في الإبداع والإتقان على مذهب أهل المغرب حيث كان الواحد منهم لا يقدم على التصنيف إلّا إذا قدّم الجديد، أو جدّد القديم، أو عرض على الأمة ما لم يسبق له مادة ومضمون أو شكلا ومنهجاً....<sup>72</sup>

2- الإقراء في أكبر وأشهر المساجد والمدارس والمعاهد :

مما يؤكّد تفوّق قراء الجزائر خارج حدود بلادهم، إقراؤهم في أكبر المدارس وأشهر المعاهد والجوامع، فقد تولوا مشيخة القراءة بدمشق، وتونس، وفاس، ونيسابور، وأقروا بالأزهر وقرطبة وغرناطة... مع العلم أنّ هذه الأمصار هي أمصار علم، علماؤها وقراؤها متوفرون وكثيرون ومتفوقون ومقدمون... وسأحاول في هذا المطلب تتبع شيئا من أشهر المعاهد والمدارس والجوامع التي أقروا فيها..

أ. جامع الأزهر :

- يحيى بن معطي الزواوي النحوي صاحب الألفية درس فيه في النصف الأول من القرن السابع الهجري.
- شهاب الدين الندرومي درّس في الأزهر الشريف في النصف الأول من القرن التاسع الهجري.

- وفي الحقبة نفسها درّس فيه أبو الفضل المشدالي وقد حظي بسمعة كبيرة وشهرة واسعة.
- محمد بن محمد البليدي المغربي المالكي محقق الأزهرين في زمانه والمقدم فيهم درس فيه خلال النصف الأول من القرن الثاني عشر.
- محمد بن محمود العنابي صاحب السعي الحمود في نظام الجنود والعزيمي علم التجويد درس في الأزهر الشريف في النصف الأول من القرن الثالث عشر .

#### ب. الجامع الأموي :

- الوحيه ابن البوني إبراهيم بن يوسف المغربي (617هـ) أقرأ وأمّ الناس بالمقصود الخنفية بالمسجد الأموي.
- ابن معطي الزواوي (628هـ) درّس في الجامع الأموي ولما اشتهر فيها وبرز استدعاه الملك العادل صلاح الدين إلى القاهرة حيث واصل التدريس والإلقاء.
- أحمد بن محمد أبو العباس العنابي (776هـ) تلميذ أبي حيان الأندلسي وناقل علمه تصدر للإلقاء بالجامع الأموي بدمشق وفي أشهر مدرستها .

#### ت. بغداد :

- الهذلي يوسف بن علي بن جبارة أبو القاسم البسكري (465هـ) صاحب الكامل الذي ملأ المشرق والمغرب بعلمه، اشتغل بالتدريس والإلقاء في بغداد لما مرَّ بها قبل أن ينتهي به الأمر في بلاد ما راء النهر.

#### ث. جامع الزيتونة :

- أبو الفضل قاسم بن محمد القسنطيني (847هـ) إمام الزيتونة في زمانه وقاضي الجماعة في تونس.
- يحيى الفكون إمام وخطيب جامع الزيتونة في زمانه في أواخر النصف الأول من القرن العاشر الهجري.
- شيخ الإلقاء بتونس البشير التواتي (1311هـ)، وأسانيد شيوخ الإلقاء التونسيين المعاصرين جميعها تمرّ به، على رأسهم النوري الصفاقسي صاحب غيث النفع وابن يالوشه صاحب القواعد المفهومة والمارغني صاحب النجوم الطوالع .

- دراسة إحصائية تحليلية -

ج. الإسكندرية : درّس فيها وأقرأ محمد بن عثمان البجائي (860هـ)

ح. مختلف المعاهد والمدارس الشامية :

- ابن البوني (617هـ) كان يعقد حلقة الإقراء للقرآن الكريم بحلقة ابن طاموس شرقي البرادة.
- المدرسة الناصرية تولى فيها مشيخة النحو أحمد بن محمد أبو العباس العنابي (776هـ).
- أحمد بن محيي الدين الإغريسي أخ الأمير عبد القادر (1249هـ) محمد السعيد بن محيي الدين مدرس التفسير والشيخ يوسف المغربي المدرس بدار الحديث الأشرفية بدمشق.
- محمد الصديق بن محمد (1307هـ) أحد المعاصرين أقرأ بدمشق في جامع البردي.
- أبو محمد عبد السلام بن علي الزواوي المالكي (681هـ) شيخ مشايخ الإقراء بدمشق في زمانه رغم وجود أبي شامة
- عين تاب في بلاد الشام، أبو الفضل محمد المشدالي (864هـ) درّس في الأزهر الشريف ونال شهرة كبيرة في مصر والشام توفي بعين تاب.

خ. القدس الشريف

- عبد الله البسكري (829هـ) أقرأ في المدرسة السلامية بالقدس الشريف دهرًا
- د. مدارس بلاد ما وراء النهر:
- الهذلي ابن جبارة البسكري (465هـ) تولى الإقراء في مدرسة نظام الملك بنيسابور سنة 458هـ.

ذ. المؤسسات التعليمية بالأندلس :

- المسجد الجامع بقرطبة أقرأ فيه أحمد بن علي البغائي (401هـ) في مرحلة كانت الأندلس فيها تعجّ بالقراء.
- ومَن أقرأ بجامع قرطبة عبد الله بن محمد المعروف بمقرون البجائي الوهراني (378هـ).
- ومنهم محمد بن جعفر الوهراني (القرن الخامس الهجري) أقرأ في جامعها.
- جامع ألميرية أقرأ فيه القاسم بن محمد البجائي (457هـ) أحد من لقي أصحاب ابن مجاهد في بغداد.

- جامع مرسية، وجامع إشبيلية، عبد الرحمن بن السطاح الجزائري البجائي (629هـ) تصدر للإقراء فيها ابتداء من سنة (629هـ) إلى أن توفي سنة (629هـ)
- جامع بلنسية، وجامع غرناطة أقرأ فيهما محمد بن جعفر الوهراني (القرن الخامس الهجري)
- جامع إشبيلية محمد بن يوسف الإشبيلي التلمساني (600هـ) أقرأ فيه دهرا قبل ن يهاجر إلى تلمسان حيث توفي .
- جامع مالقة، عبد الله بن محمد المعروف بمقرون البجائي الوهراني (378هـ)

### 3- المكانة المعرفية لمشايعهم وتلامذتهم :

يمكننا أن نقرر القوة العلمية والنباهة المعرفية لقراء الجزائر خارج حدود بلادهم من خلال النظر في مكانة شيوخهم وتلامذتهم :

- فهذا إبراهيم بن يوسف المغربي (617هـ) قرأ عليه أبو شامة المقدسي، وهذا محمد بن محمد المقرئ (795هـ) ممن أخذ عنهم ابني الإمام والمشدالي والمقرئ الراوية أبي عبد الله المكناسي، وفي المقابل أخذ عنه جماعة من جلتهم الإمام الشاطبي الأصولي وابن الخطيب وابن خلدون الكاتب وأبو عبد الله بن زمرك وأبو محمد بن جزري والأستاذ القيجاطي وغيرهم
- وهذا الإمام البرزلي علّم الفقه المالكي وأحد أقطابها ومصادرها قرأ القرآن على يدي أبي عبد الله محمد بن أحمد المعروف بابن مرزوق الجد (781هـ)، وأخذ عنه الشاطبية الكبرى والصغرى، لاميته حرز الأماني ورائيته عقيلة أتراب القصائد
- وهذا حفيده ابن مرزوق الحفيد (846هـ) النظر في شيوخه وتلامذته ينبئك بمقداره وفضله، فقد أخذ في تونس عن ابن عرفة وأبي العباس القصار وفي فاس أخذ عن الإمام النحوي ابن حياقي وأبي زيد الماكودي وجماعة وفي القاهرة عن ابن خلدون والفيروزبادي والنويري صاحب "النهاية" وسراج الدين البلقيني والحافظ أبي الفضل العراقي والشمس الغماري والسراج ابن الملحق، وحجّ سنة 790 هـ مع الإمام ابن عرفة، وفي حجته لثانية سنة 819 هـ لقي الإمام ابن حجر وأخذ عنه. ومن جلة تلامذته عبد الرحمن الثعالبي وقاضي الجماعة عمر القلنشاني والإمام أبو عبد الله محمد بن العباس والعلامة نصر الزواوي والإمام أبو الفضل المشدالي والسيد الشريف قاضيا لجماعة بغرناطة وأبو العباس أحمد بن عبد الرحمن الندرومي والحافظ التنسي التلمساني شارح الخراز والإمام ابن زكري التلمساني وخلق كثير. ومن المعاصرين، محمد بن أبي القاسم أبو عبد الله

- دراسة إحصائية تحليلية -

الشيخ الحسني نسبا، الهاملي موطنا (1375هـ) من أشهر تلامذته: الشيخ محمد بن عبد الرحمن الديسي صاحب التأليف العديدة والمشهورة، والشيخ عبد السلام التازي الأستاذ بجامعة القرويين، والشيخ محمد العاصمي المفتي الحنفي بالجزائر وغيرهم...

**4- اعتراف أقرانهم وعلماء زمانهم بقدراتهم المعرفية :**

سأكتفي ها هنا بذكر نموذجين من تزكيات العلماء والمختصين في التراجم والطبقات

لقراء الجزائر الذين عاصروهم أو التقوا بهم .

- أبو الفضل المشدالي (820هـ)، جاور في الأزهر الشريف وتفرغ للتدريس فيه وتعرّف عليه السخاوي وأعجب به وترجم له في الضوء اللامع وحكى عن دروسه وغزارة علمه.
- أبو القاسم بن أحمد البجائي (770هـ) قال عنه ابن الجزري بعد أن تحدث عن علمه وإجازاته: "وهذا لعمرى شيخ يعزّ وجود مثله في وقتنا".

**5- تأديب الأمراء :**

كما أنّ قراء الجزائر كثيرا ما كانوا يشاركون في تأديب الأمراء وإقراء الملوك، ومثل هذه

المهمة لم تكن تماط إلاّ بالجهادة والفظاحلة ممن تفوق على أقرانه واشتهر في زمانه...

- أحمد بن علي البغائي (401هـ) أدب عبد الرحمن بن المنصور محمد بن أبي عامر.
- محمد بن عثمان البجائي (860هـ) أقرأ المنصور الفاطمي بالإسكندرية

**6- تولي بعض قراء الجزائر مشيخات أخرى غير القراءات :**

إضافة إلى مشيخة القراءة فقد تولى بعض قراء الجزائر مشيخة النحو، فهذا أبو العباس

أحمد بن محمد العنابي (ت776هـ) تولى هذه المشيخة في دمشق وقُدّم على علمائها ونحاتها.

كل ما تقدم يؤكّد أنّ قراء الجزائر قد ذاع صيتهم واشتهروا في مهجرهم، وأنهم قد فاقوا

أقرانهم وقراء زمانهم وتقدموا عليهم، فنال بعضهم مشيخة الإقراء بحضرة كبار قراء أهل

المشرق، واشتهرت مصنفاتهم وانتشرت وقررت في معاهد ومدارس الإقراء....وقد تخرّج على

أيديهم كبار القراء ومشاهير علماء الإقراء.

## ثانياً: أسباب هجرة قراء الجزائر إلى خارج بلدهم :

### أ. أسباب معرفية :

● التعليم في المدارس الرسمية: وقد تقدمت الإشارة إلى عدد كبير من هذه المعاهد والمدارس التي اشتغل فيها قراء الجزائر سواء بإقراء القراءات أو مختلف العلوم الأخرى كالنحو والتفسير والمنطق...

● طلب العلم: كما هو ظاهر من تراجم قراء الجزائر في المطلب الأول من هذه الدراسة فإن من أهم أسباب سفرهم وهجرتهم واشتغالهم خارج حدود بلدهم طلب العلم، ورغبتهم في الاستزادة منه ومن تحصيل مختلف الأسانيد وغرائب الروايات ونفائس الكتب....

### ب. أسباب سياسية :

● الحروب والفتن: كثيراً ما كانت الصراعات الحروب والفتن بين مختلف الممالك الإسلامية سبباً في هجرة قراء الجزائر إلى خارج حدودهم، فعائلة المنجرة مثلاً الراجح أنّها هاجرت بسبب الصراع الذي كان قائماً بين الزيانيين والمرينيين والذي بلغ أشده في زمن هجرتهم بسبب الحصار الذي ضرب على تلمسان وضيق بسببه على العائلات التلمسانية سواء داخل المدينة أو خارجها...

● الاحتلال الفرنسي: لقد تسبب الاحتلال الفرنسي في هجرة العديد من قراء وعلماء الجزائر طوعاً أو كرهاً، سواء في بدايته، أو عند نقضه لمعاهدات الأمير عبد القادر وفرضه التجنيد الإجباري، أو بداية الحروب العالمية أو الثورة الجزائرية.... ولعل من أشهر القراء الذين هاجروا بسبب الاحتلال الفرنسي عائلة الأمير عبد القادر رحمه الله فكل من أخويه محمد السعيد بن محيي الدين مدرّس التفسير، وأحمد بن محيي الدين (1249هـ) الذي أخذ القراءة عن الشيخ يوسف المغربي المدرس في دار الحديث الأشرفية، وعلي بن الحفاف الجزائري (1307هـ) الكاتب الخاص للأمير عبد القادر اتخذه كاتباً في شبابه، صاحب رسالة البسملة، ومَنّة المتعال في تكميل الاستدلال، جمع فيه بين غيث النفع والشاطبية، ومثلهم محمد بن محمود العنابي (1266هـ) آخر المقاومين والمدافعين على مدينة الجزائر قائد الجيش الجزائري بعد تولي وهزيمة إبراهيم آغا سجنه المحتل الفرنسي مدّة ثم نفاه إلى مصر حيث اشتغل بالتأليف والإقراء، واستمر الأمر على ذلك حتى فتح الله على هذه البلاد بالاستقلال والتخلص من الاحتلال .

- دراسة إحصائية تحليلية -

● استدعاء الأمراء والسلاطين: فأحمد بن علي البغائي(401هـ) استدعاه ولاية الأندلس، وابن معطي استدعاه لمصر صلاح الدين الأيوبي، ومحمد بن أحمد بن محمد التلمساني(614هـ) استدعاه المنصور يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، ومحمد بن عثمان البجائي(860هـ) استدعاه المنصور الفاطمي بالإسكندرية، وشقرون بن محمد المغراوي الوهراني استدعاه المرينيون لمراكش.

● الخطط والمهام الإدارية : فقد اشتغل بعضهم في الشروط، وآخرون في القضاء، وفي الإفتاء، والخطابة، والإمامة... وقد تقدم ذلك كله في المطلب الأول، نذكر منهم على سبيل المثال: عبد الله بن أحمد المعروف بابن الخطيب(620هـ) تولى قضاء سبتة وبلنسية، وعبد الرحمن بن السطاح اشتغل في مرسية بعقد الشروط وتحرير الصكوك، وشقرون بن محمد المغراوي الوهراني (929هـ) تولى خطة الإفتاء للمرينيين في مراكش، وأحمد الجيزي القسنطيني تولى قضاء العسكر للعثمانيين الأتراك .

ت. أسباب تعبدية:

● الحج: من أهم أسباب هجرة قراء الجزائر وعلمائها الحج إلى مكة وزيارة مدينة رسول الله ﷺ، وبالنظر في الرسم البياني للشكل (1) يتبين لنا أنّ الحج يأتي في المرتبة الثالثة في ترتيب أسباب هذه الهجرات.

● مجاورة الأماكن المقدسة: فقد جاور قراء الجزائر بالحرم المكي، وبمسجد رسول الله ﷺ، وبالمسجد الأقصى بالقدس، وبجانب الأزهر الشريف...وفي هذه الرحاب المقدسة اشتغلوا بالقراءة والإقراء، واشتغلوا بالتصنيف والتدريس فذاع صيتهم وانتشر علمهم....

ث. أسباب اقتصادية :

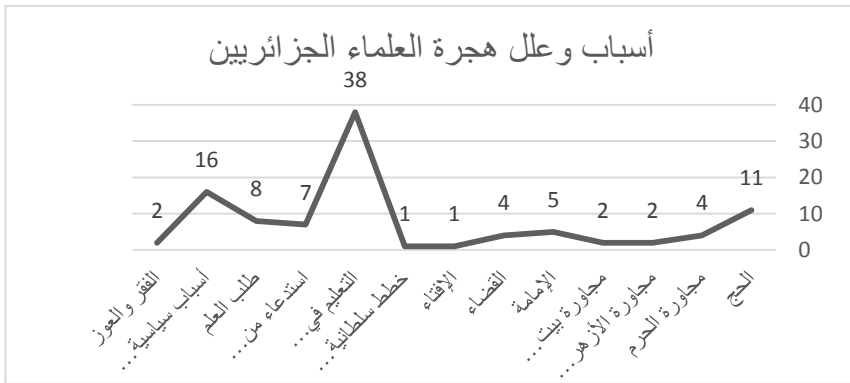
الفقر والعوز : فهذا ابن قلال الجزائري إنما دفعه إلى أخذ الجعل والمال على إقرائه بسبب عوزه وفقره وحاجته وقد نقل ابن الجزري قصة له غريبة كانت سببا في توقفه عن أخذ هذا الجعل من الطلبة... قال ابن الجزري : "وأخبرني بعض شيوخنا أنّ ابن القلال هذا كان لا يجيز أحدا ممن يقرأ عليه إلاّ بجعل وأنّ شخصا رحل إليه من بلاد بعيدة فلما أكمل عليه القراءات سأله الإجازة فطلب منه الجعل وكان فقيرا فشق ذلك عليه وتوجه مكسور الخاطر وبات تلك الليلة فرأى النبي ﷺ في النوم فكأنه سأل عن حاله فأخبره وشكا إليه من قول الشيخ فقال له ﷺ: "لا عليك ارجع إليه

غدا وقل له : بإمرة زمرا زمرا. " فلما أصبح غدا إلى الشيخ وأخبره الخبر فقال صدقت يا بني وبكى واستغفر الله مما مضى وعاهد ألا يأخذ شيئا ممن يقرأ عليه وأجازه فسيئل عن ذاك فقال: كنت ليلة أقرأ فوصلت إلى قوله تعالى: ﴿ تُوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾ (٣٢) الآية، حتى قرأت : ﴿ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ﴾ فقلت في نفسي أيدخلون الجنة كلهم جملة واحدة أو كيف؟ ثم نمت فرأيتهُ ﷺ وهو يقول: "زمرا زمرا"، أو كما قال .<sup>73</sup>

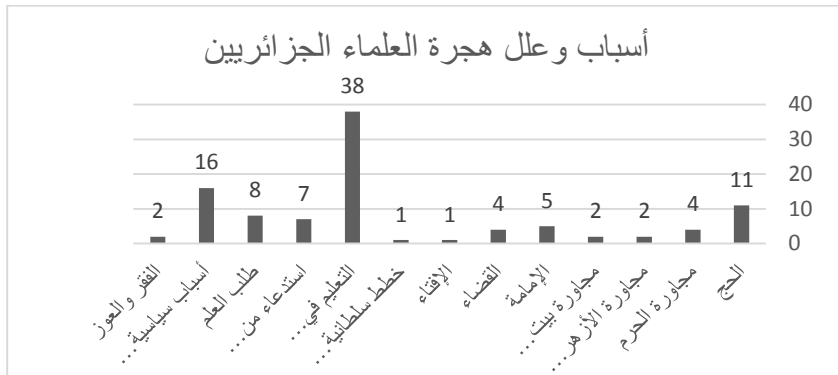


- دراسة إحصائية تحليلية -

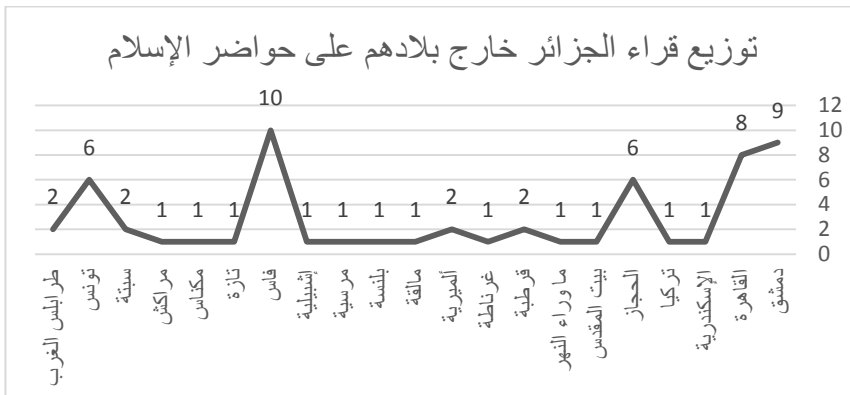
الشكل الأول : أسباب هجرة قراء الجزائر خارج حدود بلادهم (1)



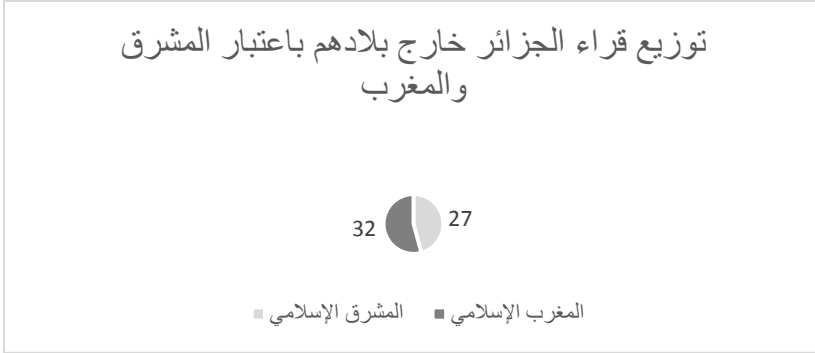
الشكل الثاني: أسباب هجرة قراء الجزائر خارج حدود بلادهم (2)



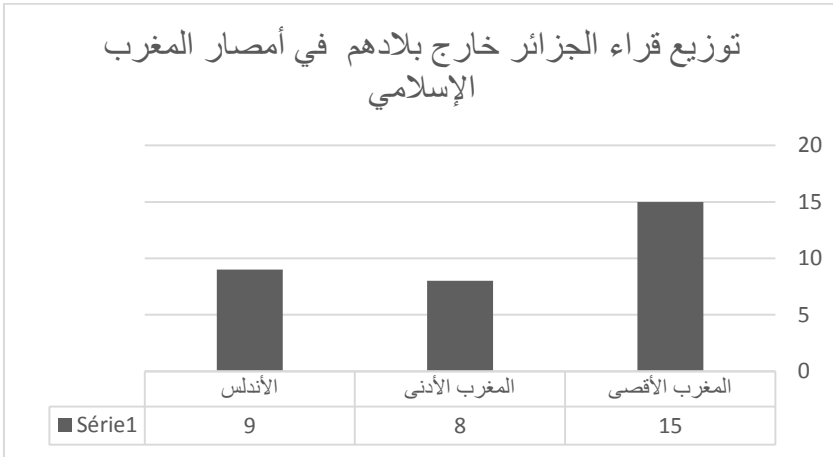
الشكل الثالث : توزيع قراء الجزائر خارج حدود بلادهم على مختلف حواضر الإسلام



الشكل الرابع : توزيع قراء الجزائر خارج حدود بلادهم بين المشرق والمغرب



الشكل الخامس : توزيع قراء الجزائر خارج حدود بلادهم على أمصار المغرب الإسلامي



- دراسة إحصائية تحليلية -

خاتمة:

إنّ تقرير التفوّق وتأكيد التميّز إنّما يتمّ أفضل ما يتمّ من خلال الموازنة، وهذا الذي دفع بصاحب المقال إلى البحث في إسهامات قراء الجزائر في بيئات مغايرة لبيئتهم الأصلية، بيئات عُرفت بعراقتها العلمية وأصالته المعرفية؛ ليؤكد ويستنتج أنّ قراء الجزائر قد أثبتوا تفوّقهم وقوتهم العلمية في هذه البيئات من خلال تقدّمهم فيها، وشهرتهم بها، وتدريسهم بكبريات معاهدهم ومساجدهم، واستجلابهم من قبل الملوك والسلطين، واشتغالهم بخطط عظيمة ووظائف مهمة، وكذا شهادة أقرانهم وأصحابهم، وتنوع وتعدد مصنفااتهم، وجلالة قدر تلامذتهم وشيوخهم... كما استطاع الباحث من خلال رقمنة البيانات الإحصائية أن يقف على أماكن توزع هؤلاء القراء في مختلف بلاد الإسلام، وأن يتعرف على أهم أسباب هجرتهم...

وإعمالا لهذه النتائج يوصي صاحب المقال، بإقامة العملية ذاتها مع علماء الجزائر في مختلف التخصصات العلمية غير القراءات القرآنية، ومحاولة دراسة العلاقات المعرفية بين الجزائر ومختلف الحواضر الإسلامية، ودراسة الأسباب التي دفعتهم للهجرة بمنهجية أَدق وبشكل أعمق .

الهوامش:

<sup>1</sup> القراءات وكتّار القراء في دمشق 136، وانظر: ذيل الروضتين 211، الثبت الزاخر في فهرست قراء الجزائر، ص. 18 ترجمة: 9.

<sup>2</sup> معجم أعلام الجزائر، ص. 201. موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ص. 17. موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين، ص. 271، الثبت الزاخر ص. 167، ترجمة: 199.

<sup>3</sup> غاية النهاية، 386/1، رقم 1649. معرفة القراء الكبار، 363-364. القراءات وكتّار القراء في دمشق، 144. أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، 288\1، الثبت الزاخر، ص. 72-73 ترجمة: 78.

<sup>4</sup> معجم أعلام الجزائر، ص. 37، طبقات القراء، 125/1 رقم 581، الثبت الزاخر، ص. 35-36 ترجمة: 38.

<sup>5</sup> معجم أعلام الجزائر، 200. غاية النهاية، 2/367، رقم 3828، الثبت الزاخر، ص. 165 ترجمة: 194.

<sup>6</sup> القراءات وكتّار القراء في دمشق 216. وانظر: علماء دمشق وأعيانها 115/1، ثبت ابن عابدين، 36، الثبت الزاخر، ص. 79 ترجمة: 86.

- <sup>7</sup> تعريف الخلف، 349/1... 353، الثبت الزاخر، ص. 36-37 ترجمة: 40.
- <sup>8</sup> القراءات وكبار القراء في دمشق، 221. وانظر: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع الهجري، 34/3، الثبت الزاخر، ص. 135. ترجمة: 163.
- <sup>9</sup> معجم أعلام الجزائر، ص. 64، غاية النهاية، 218/1، رقم 994. وانظر شذرات الذهب، 5/290، الثبت الزاخر، ص. 48-49. ترجمة: 55.
- <sup>10</sup> أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، 294/1، الثبت لزاخر، ص. 136 ترجمة: 165.
- <sup>11</sup> معجم أعلام الجزائر، ص. 17. وانظر نيل الانتهاج، ص. 80، البستان، ص. 44، تعريف الخلف، 1/27، كشف الظنون، 1/602، 2/1986، معجم المؤلفين، 2/150، الثبت الزاخر، ص. 9 ترجمة: 1.
- <sup>12</sup> غاية النهاية في طبقات القراء، 552/1، رقم 2254. معرفة القراء الكبار، 356. معجم أعلام الجزائر، 116، الثبت الزاخر، ص. 89، ترجمة 100.
- <sup>13</sup> معجم أعلام الجزائر، ص. 31.1، وانظر الضوء الآمع، 6/183، 182، الثبت الزاخر، ص. 100 ترجمة: 117.
- <sup>14</sup> المحاكمات بين أبي حيان وابن عطية والزمخشري، تحقيق: الأستاذ محمد عثمان، بيروت: دار الكتب العلمية، 1430 هـ 2009 م. ص 5 من مقدمة المحقق. التحفة المرضية في الدولة البكداشية (قسم الدراسة). ص. 75-76، الثبت الزاخر، ص. 170 ترجمة: 202.
- <sup>15</sup> سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر. محمد خليل المرادي. بيروت: دار البشائر الإسلامية - دار ابن حزم، 110/4-111، الثبت الزاخر ص. 141 ترجمة: 172.
- <sup>16</sup> رائد التحديد الإسلامي محمد العنابي. أبو القاسم سعد الله جامعة الجزائر. ط. 2، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1990 م، أعيان المشاركة والمغاربة أو تاريخ عبد الحميد بيك (ت. 1280 هـ 1863 م)، تقلد وتعليق أبو القاسم سعد الله، ط. 1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 2000 م ترجمة رقم 84 ص. 187. 191، موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين. مجموعة من الباحثين بإشراف رابح خدوسي ومراجعة إبراهيم صحراوي. دار الحضارة 2003 م ص. 10-11، الثبت الزاخر، ص. 147 ترجمة : 177.
- <sup>17</sup> معجم أعلام الجزائر، ص. 161، الثبت الزاخر، ص. 131-132 ترجمة: 157.
- <sup>18</sup> معجم أعلام الجزائر، ص. 98، وانظر الضوء الآمع، 4/5، الثبت الزاخر، ص. 81 ترجمة 89.
- <sup>19</sup> معجم أعلام الجزائر، ص. 88، 89. فهرس الفهارس، 2/131 وما بعدها. أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة 297/1...، الثبت الزاخر، ص. 68-69 ترجمة: 75.
- <sup>20</sup> نسبة إلى قبيلة بني لنت البربرية .
- <sup>21</sup> نسبة إلى مدينة تازة بالمغرب الأقصى .
- <sup>22</sup> التسمية الأولى ذكرها أبو عبد الله بن سعد في (النجم الثاقب) والتصويب لأبي القاسم الحفناوي (1\252) قال رحمه الله : "قوله عبد الله العبدوسي لعل الصواب أبي القاسم عبد العزيز العبدوسي، فهو نزيل تونس في ذلك الوقت، أما عبد الله العبدوسي فهو ولد أخيه، لم أعرف له رحلة لتونس ولا ذكره أحد ، وإنما كان بفاس وبها توفي، والله أعلم..."
- <sup>23</sup> تعريف الخلف /249... البستان، 58 . أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، 2\218، الثبت الزاخر، ص. 16 ترجمة: 7.
- <sup>24</sup> فهرس الفهارس، ج 1 ص 207 رقم 66، الثبت الزاخر ص. 35 ترجمة: 37.
- <sup>25</sup> الإقراء في الجزائر، 35، اهتمام علماء الجزائر بعلم القراءات، المهدي البوعبدلي، ص. 18. 19. معجم أعلام الجزائر، ص. 115، وانظر هدية العارفين، 1/778، تعريف الخلف، 2/82، إيضاح المكنون، 2/567، الثبت الزاخر، ص. 87 ترجمة: 98.
- <sup>26</sup> قد يذهب البعض إلى أنه عبد السلام الزواوي لاشتراكهما في النسبة والكنية، ولكونهما عاشا في الفترة نفسها، والصواب أنهما شخصان مختلفان، فالأول نزيل مكة والثاني نزيل دمشق، والذي فُرق بينهما الإمام الذهبي عاصرها وهو من أعرف الناس بهما، ثم إنَّ

- دراسة إحصائية تحليلية -

- الدلاصي لما دخل دمشق سنة أربع وستين (664هـ) دخلها طالبا للقراءات لا مقرئا لها. ثم إن الدلاصي نزل مكة وأقام بها بعد رحلته الدمشقية حيث أقرأ أبا محمد الزواوي الذي كان نازلا بمكة والله أعلم بالحق والصواب.
- <sup>27</sup> معرفة القراء الكبار، 385، الثبت الزاخر، ص 121-122 ترجمة: 141.
- <sup>28</sup> من أعلام الجنوب الجزائري، ص. 149 وما بعدها، مجلة رسالة المسجد. مدرسة ساحل أقبلي وجهودها في خدمة القرآن الكريم ما بين القرن 13 - 14 الهجريين. أ. أحمد بن مالك، السنة الأولى، ع. 4، رمضان 1424هـ نوفمبر 2003م 53. 50-51. التاريخ الثقافي لإقليم توات ص 181-182، الثبت الزاخر، ص 145 ترجمة: 176.
- <sup>29</sup> مدرسة ساحل أقبلي وجهودها في خدمة القرآن الكريم ما بين القرنين 13 و 14 الهجريين، أحمد بن مالك، ص 32
- <sup>30</sup> غاية النهاية، 2/397، رقم: 3929. معجم أعلام الجزائر، ص. 207. معرفة القراء الكبار، 239 وما بعدها. أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، يحيى بوعزيز، 31/1، الثبت الزاخر، ص. 172، ترجمة: 206.
- <sup>31</sup> غاية النهاية في طبقات القراء، 456/1، رقم 1904. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الإمام الذهبي، دار الكتب العلمية، 1417هـ 1997م ص 190-191، الثبت الزاخر، ص 83 ترجمة 92.
- <sup>32</sup> قال في معجم البلدان: "مدينة كبيرة في أقصى إفريقية بين بجاية وقسنطينة، ينسب إليها أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الربيعي البغائي المقرئ...". 325/1، لعلها في نواحي باتنة فقد نعتت أئمة محادية لجبل الأوراس، وبالقرب من ضريح مادغيس البربري انظر: كاتب مراكشي، الاستبصار في عجائب الأمصار، ص. 163. ياقوت الحموي، معجم البلدان، 1/ 325، ترجمه فارسي، 413/1. عبد المومن البغدادى، مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، 154/1. أبو عبد الله عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، ص. 76.
- <sup>33</sup> معجم أعلام الجزائر، 27-28، وانظر أيضا معجم البلدان، 1/325 وهدية العارفين، 1/70، الثبت الزاخر، ص 28-29 ترجمة: 25.
- <sup>34</sup> البستان، 292...294، الثبت الزاخر، ص 162 ترجمة: 191.
- <sup>35</sup> معجم أعلام الجزائر، ص. 63، 64، وانظر التكملة لابن الأبار، 1/270، الثبت الزاخر، ص 48 ترجمة: 54.
- <sup>36</sup> غاية النهاية، 24/2 رقم 2603، الثبت الزاخر، 101 ترجمة: 119.
- <sup>37</sup> غاية النهاية في طبقات القراء، 456/1 رقم 1904. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الإمام الذهبي، دار الكتب العلمية، 1417هـ 1997م ص 190-191.
- <sup>38</sup> معجم أعلام الجزائر، ص. 98، وانظر عنوان الدراية، ص. 244، التكملة لابن الأبار، 2/923، الثبت الزاخر، ص 82، ترجمة 91.
- 39 معجم أعلام الجزائر ص 86، 87. تاريخ الجزائر العام، 2/62 وانظر عنوان الدراية، ص. 263، الثبت الزاخر، ص 67-68 ترجمة: 74.
- 40 يرجح أنه أقرأ تلميذه محمد بن محمد بن عبد الله بن معاذ أبو بكر اللحامي الإشبيلي المعروف بالفلقني -بفتح الفاء واللام وبالقاف- بإشبيلية لأنه لا يعرف له رحلة إلا إلى فاس في آخر حياته حيث استقر به للإفادة والإقراء...
- 41 غاية النهاية في طبقات القراء. 501، 500/1، رقم: 2082، وانظر ترجمة تلميذه برقم: 3420، معجم أعلام الجزائر، ص. 109. معرفة القراء الكبار، 254، الثبت الزاخر، ص 85 ترجمة: 95.
- 42 البستان، 30. الثبت الزاخر، ص 26 ترجمة: 21.
- 43 البستان، 27، الثبت الزاخر، ص. 22 ترجمة 14.
- 44 تاريخ ابن خلدون. ت: خليل شحادة. ط. 2، بيروت: دار الفكر، 1408هـ - 1988م، ج 513/7

- 45 معجم أعلام الجزائر، ص.36، غاية النهاية، 125/1. القراء والقراءات بالمغرب، ص.62. وانظر الدرر الكامنة، 1/308، الثبت الزاخر، ص 33-34 ترجمة: 35.
- 46 تاريخ ابن خلدون، 536/7
- 47 هكذا في الأصل.
- 48 تعريف الخلف، 123/1... 144، البستان 164... 184. أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المخروسة 2\63...، الثبت الزاخر 114... ترجمة: 133.
- 49 نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، 280/5
- 50 البستان 154. أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المخروسة، 2\160. تعريف الخلف، 1\185، الثبت الزاخر، ص 134 ترجمة: 161.
- 51 معجم أعلام الجزائر، ص.79، وانظر البستان، 115 ونيل الابتهاج، 129. الإقراء في الجزائر، مسعود بولجويجة، ص.32. القراء والقراءات بالمغرب، ص.48. 82-83، الثبت الزاخر، ص 58-59 ترجمة: 65.
- 52 تعريف الخلف، 2/107. 108، الثبت الزاخر، ص 92 ترجمة: 104.
- 53 القراء والقراءات بالمغرب، ص.117 إلى 125. جهود علماء الجزائر في القراءات القرآنية، ص.6. الثبت الزاخر، ص.40. ترجمة: 46.
- 54 البستان، 282 - 283، الثبت الزاخر، ص 132 ترجمة: 158.
- 55 القراء والقراءات في المغرب، ص.126... 129. الثبت الزاخر، ص 20... ترجمة: 12.
- 56 فهرس الفهارس، 2/9، معجم أعلام الجزائر، 84 وانظر: سلوة الأنفاس، 2/270 والأعلام، 4/68 والبيواقيت الثمينة، 1/197، 196، الثبت الزاخر، ص.63 ترجمة: 70.
- 57 القراء والقراءات بالمغرب 30، 134، 141، الثبت الزاخر، ص 121 ترجمة: 140.
- 58 القراء والقراءات بالمغرب، ص.129-130. الثبت الزاخر، ص 19-20 ترجمة: 11.
- 59 تعريف الخلف، 2/189، الثبت الزاخر، ص.109-110 ترجمة: 128،
- 60 معجم أعلام الجزائر، ص.98، وانظر عنوان الدراية، ص.244، التكملة لابن الأبار، 2/923، الثبت الزاخر، ص.82. ترجمة 91.
- 61 غاية النهاية، 1/579، رقم 2348. معجم أعلام الجزائر، ص.119، الثبت الزاخر، ص.91 ترجمة: 103.
- 62 غاية النهاية، 2/28، 29. معجم أعلام الجزائر، ص.130، الثبت الزاخر، ص.99-100 ترجمة: 116.
- 63 تعريف الخلف، 2/153. 154، الثبت الزاخر، ص.101 ترجمة: 118.
- 64 تعريف الخلف، 1/161. جهود علماء الجزائر في خدمة القراءات القرآنية، ص.5. وانظر: نيل الابتهاج بتطريز الديباج للتنبيكي، ص.225-226، الثبت الزاخر، ص.107 ترجمة 126.
- 65 فهرس الفهارس، 1/231، رقم: 83. انظر: شجرة النور: 415 وانظر الزركلي 6: 278. الثبت الزاخر، ص 111 ترجمة: 131.
- 66 رجح أ.د. أبو القاسم سعد الله أنّ المقصود ببني راشد ها هنا هم الراشديون مؤسسو مدينة شفشاون بشمال المغرب أواخر عهد بني وطاس .
- 67 منشور الهداية في كشف حال من ادّعى العلم والولاية، شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون. تحقيق: د.أبو القاسم سعد الله. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1408هـ 1987م، الثبت الزاخر: ص.152 ترجمة: 179.
- 68 منشور الهداية، ص.41، وما بعدها، الثبت الزاخر، ص 169، ترجمة: 201.
- 69 البستان، 45. الثبت الزاخر، ص.23 ترجمة: 17.
- 70 معجم أعلام الإباضية، ت.786، ج 2/360-361، الثبت الزاخر، ص.104، ترجمة: 123.
- 71 جميع الأعلام الذين سادّكرهم في المطلب الثاني تقدمت ترجمتهم وتمت الإحالة على مصادر هذه الترجمات فنستغني عن الإعادة والتكرار.

- دراسة إحصائية تحليلية -

- 72 سنخصص بحثا لدراسة مصنفات قراء الجزائر.  
73 غاية النهاية في طبقات القراء، 552/1، رقم: 2254. معرفة القراء الكبار، 356. معجم أعلام الجزائر، 116، الثبت الزاخر ص. 89، ترجمة 100.

قائمة المراجع :

01. إبراهيم بن ساسي. من أعلام الجنوب الجزائري. الجزائر: موفم للنشر، 2011م.
02. أحمد بن رايح طالب الندرومي. أرجوزة مجموع النصوص القرآنية في الرواية الورشية، بتعليقات ابنه الأستاذ عبد الرحمن طالب. طبعة خاصة (stencil)، نسخة ملك لمسجد سيدي سياح بندرومة، (د.ت.).
03. أحمد بن محمد شهاب الدين المقرئ التلمساني (1041هـ). نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب. وذكر وزيرها لسان الدين
04. بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، ط. 1، بيروت-لبنان: دار صادر، من 1900 إلى 1997
05. جلال الدين السيوطي. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. 2، بيروت-لبنان: دار الفكر، 1399هـ 1979م.
06. سعد الله أبو القاسم. رائد التجديد الإسلامي محمد العناني، ط. 2، بيروت-لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1990 م
07. سعد الله أبو القاسم. شيخ الإسلام عبد الكريم الفكونداغية السلفية. بيروت-لبنان: ط. دار الغرب الإسلامي، 1406هـ 1986م .
08. سعيد أعراب. القراء والقراءات بالمغرب. دار الغرب الإسلامي، 1410هـ 1990م
09. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي. معجم البلدان. بيروت-لبنان: دار صادر، 1397هـ 1977م.
10. الصديق حاج أحمد آل المغيلي. التاريخ الثقافي لإقليم توات من ق. 11هـ إلى ق. 14هـ. ط. 2، الجزائر: دار الخير، 2011م.
11. عبد الحميد بكري. النبذة في تاريخ توات وأعلامها. ط. 1، عين مليلة -الجزائر: دار الهدى، 2005م.
12. عبد الحميد بيك. أعيان المشاركة والمغاربة أو تاريخ عبد الحميد بيك (ت 1280هـ 1863م) . تقلتم وتعليق أبو القاسم سعد الله، ط. 1، بيروت-لبنان: دار الغرب الإسلامي، 2000م
13. عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات. بيروت-لبنان: طبعة دار الغرب الإسلامي، ب (د ت)
14. عبد الرحمان الجيلالي. تاريخ الجزائر العام. ط. 4، بيروت-لبنان: دارالثقافة، 1400 هـ- 1980 م
15. عبد الكريم الفكون. منشور الهداية في كشف حال من ادعى العلم والولاية. تحقيق: د. أبو القاسم سعد الله، دار الغرب الإسلامي 1408هـ 1987م.
16. فتحي بودفلة. الثبت الزاخر في فهرس قراء الجزائر. ط. 1، الجزائر: دار ألف الجزائر، 1438هـ 2017م.
17. عادل نويهض. معجم أعلام الجزائر. ط. 1، بيروت-لبنان: منشورات الكتاب التجاري، (د.ت.).
18. محمد بن أحمد أبو عبد الله الذهبي. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار. تحقيق: أبو عبد الله محمد حسن الشافعي، ط. 1، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، 1417هـ 1997م
19. محمد بن عبد الرحمن الديسي 1339هـ. النصح المبذول لقراء سلم الوصول. تقلتم وتعليق: محمد بن شايب شريف الجزائري، بيروت-لبنان: دار ابن حزم، 1424هـ 2003 م .

20. محمد بن محمد بن أحمد أبو عبد الله المعروف بابن مرثم المديوني التلمساني. البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1986م.
21. محمد بن محمد بن الجزري شمس الدين. غاية النهاية في طبقات القراء. ط.3، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، 1402هـ 1982م.
22. محمد بن ميمون. التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر الحمية. تحقيق: د.محمد بن عبد الكريم. الجزائر: وزارة الثقافة 2007م.
23. محمد الحفناوي أبو القاسم. تعريف الخلف برجال السلف. الجزائر: موفم للنشر، 1999
24. محمد المهدي بن علي شغيب. أم الحواضر في الماضي والحاضر (تاريخ قسنطينة). قسنطينة-الجزائر، مط. البعث، 1400هـ 1980م
25. محمد خليل المرادي. سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر. بيروت-لبنان: دار البشائر بالاشتراك مع دار ابن حزم، (د.ت).
26. محمد مطيع حافظ. القراءات وكبار القراء في دمشق من القرن الأول إلى العصر الحاضر. دمشق-سوريا: دار الفكر، 1424هـ 2003م.
27. مجموعة من الأساتذة. موسوعة العلماء والأدباء الجزائريين. بإشراف رابح خدوسي ومراجعة إبراهيم صحراوي، الجزائر: دار الحضارة 2003م.
28. محمد بن موسى بابا عَمِي، وآخرون. معجم أعلام الإباضية من القرن الأول الهجري إلى العصر الحاضر. باستشارة ومراجعة د.محمد صالح ناصر، ط.2، دار الغرب الإسلام، 1421هـ 2000م .
29. مصطفى محمد حميداتو. عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية. قطر: مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقطر، ضمن سلسلة: كتب الأمة، (د.ت).
30. يحيى أبو زكرياء الشاوي. المحاكمات بين أبي حيان وابن عطية والزحشرى. تحقيق: محمد عثمان، بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، 1439هـ 2009م.
31. يحيى بوعزيز. أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة. ط.1، بيروت-لبنان: دار الغرب الإسلامي، 1995م.
32. مسعود بولجويجة. الإقراء في الجزائر. مجلة رسالة المسجد، السنة الأولى، ع.4، رمضان 1424هـ 2003م ص. 25 إلى 37.
33. محمد باي بلعالم. الجذور التاريخية لرواية ورش في بلاد المغرب - الجزائر نموذجاً. مجلة رسالة المسجد، السنة الخامسة، ع.1، رجب 1428هـ جويلية 2007م، ص. 29 - 45.
34. مهدي دهم. جهود علماء الجزائر في خدمة القراءات القرآنية وعلومها -مدينة تلمسان نموذجاً-. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة 1432هـ 1433هـ، ضمن فعاليات الملتقى العلمي الثالث لطلاب الدراسات العليا بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية. ختم الدروس العلمية. مجلة السنة (لجمعية العلماء المسلمين). ع.9، ص. 6.
35. محمد بن رقطان. الشيخ العلامة محمد الحفناوي بديار فقيه مصلح ووطني غيور. مجلة الثقافة الإسلامية (وزارة الشؤون الدينية...)، ع.3 1428هـ 2007م، ص.108 إلى 124.
36. أحمد بن مالك. مدرسة ساهل أقلي وجهودها في خدمة القرآن الكريم ما بين القرن 13 والقرن 14 الهجريين. مجلة رسالة المسجد السنة الأولى، ع.4، رمضان 1424هـ نوفمبر، ص. 48 إلى 64.
37. المهدي بوعبدلي. اهتمام علماء الجزائر بعلم القراءات. رسالة المسجد، ع.8، السنة الأولى، محرم 1425هـ مارس 2004م من ص. 06 إلى 19.